الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

السيرة النبوية

للصف الثالث الثانوي

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

كتاب

السيرة النبوية

للصف الثالث الثانوي

المؤلفون

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً .

د . طاهر حامد الحاج .
أ . أحمد محمد علي هادي .
د . جميل سليمان داود .
أ . حسن محمد جابر .
د . أحمد إسماعيل مقبل .
د . أحمد صالح قطران .
أ . محمد يحيى سالم عزان .
د . محمد عبد الرحمن الجبوبي .
أ . علي أحمد محسن ردمان .
أ . محمد لطف صبار .

أ . أحمد ناجي صالح الموتي / منسقاً .

الإخراج الفني

التصميم : عبدالرحمن حسين المهرس
الخرائط : محمد حسين الذماري
الصف الطباعي : سماح حمود مسعود

تدقيق التصميم : حامد عبدالعالم الشيباني

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

د. عبدالله عبده الحامدي.	أ/ علي حسين الحيمي.
د/ صالح ناصر الصوفي.	د/ أحمد علي المعمري.
أ.د/ محمد عبدالله الصوفي.	أ.د/ صالح عوض عرم.
أ/ عبدالكريم محمد الجنداري.	د/ إبراهيم محمد الحوثي.
د/ عبدالله علي أبو حورية.	د/ شكيب محمد باجرش.
د/ عبدالله لملس.	أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي.
أ/ منصور علي مقبل.	أ/ محمد هادي طواف.
أ/ أحمد عبدالله أحمد.	أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع.
أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي.	أ/ محمد عبدالله زبارة.
أ.د/ محمد حاتم المخلافي.	أ/ عبدالله علي إسماعيل.

د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبمايتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلق كريم، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك والموجهات الفاعلة له، والسلوك هنا لا بد أن يكون محكوماً بمعايير الشرع الذي ارتضاه الله تعالى للبشر، وأرسل به رسوله محمداً ﷺ هدى ورحمة، حتى يمكن للإنسان المسلم أن يؤدي الأمانة الكبرى التي أوجده الله في هذه الحياة من أجلها وهي عبادة الله وفق منهجه سبحانه قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]

ومنهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (المشتمل على: الإيمان، والفقه وأصوله، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية المطهرة) غايته تقديم هذه العلوم الشرعية لطلاب وطالبات هذه المرحلة في صورة منظمة ميسرة، معروضة وفق رؤية تربوية علمية، وربطها بحياتهم الخاصة وحياة مجتمعهم وأمتهم؛ بهدف جعلهم يتمثلون مضامينها في وجدانهم، ويحققون أهدافها في سلوكهم، بعد أن تتجلى معارفها في أفهامهم.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي كتاب (السيرة النبوية) في ثوبه الجديد، بعد أن تم تطويره ضمن مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية في مراحل التعليم العام «الأساسي والثانوي».

وقد حرصنا على أن يكون محققاً للأهداف التعليمية الخاصة والأهداف التربوية العامة، فراعينا ما يأتي:

١ – الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

تعالى، وسنة رسوله ﷺ والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

٢ – الخصائص النفسية «العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية» للطلبة في هذه المرحلة.

٣ – خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

٤ – تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.

٥ – التبسيط في عرض القضايا والمفهومات، واستخدام العبارات السهلة والواضحة والمفردات المألوفة.

٦ – التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ – التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

إننا لنرجو أن نكون قد وفقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا وأمتنا، آمين.

المؤلفون

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الـــــــدرس الأول: صلح الحديبية.....	٧
الدرس الثـــــاني: أعمال الرسول ﷺ بعد صلح الحديبية.	١٣
الدرس الثـــــالث: فتح مكة.....	١٩
الـــدرس الـــرابـــع: غزوة حنين.....	٢٧
الدرس الخـــــامس: غزوة تبوك.....	٣٤
لـــدرس الســـــادس: المخلفون عن غزوة تبوك.....	٤٠
الدرس الســـــابع: وفود العرب على الرسول ﷺ	٤٦
الـــدرس الثـــــامن: خطبة حجة الوداع.....	٥١
الدرس التـــــاسع: وفاة الرسول ﷺ.....	٥٨
الدرس العـــاشـــر: الإسلام واليهود.....	٦٣
الدرس الحادي عشر: البيت النبوي.....	٧٠
الدرس الثاني عشر: أمهات المؤمنين.....	٧٤

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الأول

صلح الحديبية

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يذكر سبب خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحابه إلى مكة .

٢- يبين موقف قريش من خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة .

٣- يبين انطباع عروة بن مسعود الثقفي من أصحاب رسول الله ﷺ .

٤- يذكر سبب بيعة الرضوان .

٥- يذكر بنود صلح الحديبية .

٦- يوضح موقف المسلمين من بنود الصلح .

٧- يذكر أمثلة من وفاء الرسول ﷺ لعقد صلح الحديبية .

٨- يستخلص الدروس والعبر المستفادة .

سبق أن عرفت أن قريشا كانت ذات شأن كبير في الجزيرة العربية، ولها كلمة مسموعة بين قبائل العرب، وقد وقفت موقف العداء للإسلام والمسلمين، وكانت تستفيد من مكانتها في تحريض القبائل على الإسلام وأهله، وانضم إليها اليهود في العداء للمسلمين والتأليب ضدهم، وتجلت نتائج تلك الجهود العدائية في تجمع الأحزاب لغزو المدينة، وقد نصر الله المسلمين في هذه الغزوة فتغير موقف كل من المسلمين والمشركين تغيراً كبيراً، وكانت بداية تحول موقف المسلمين من حالة الدفاع إلى الهجوم، وموقف المشركين من الهجوم، إلى الدفاع، وقد عبر عن ذلك رسول الله ﷺ عقب هذه الغزوة بقوله: «اليوم نغزوهم ولا يغزونا»؛ وفي ظل هذه الظروف شاء الله أن يري رسول الله ﷺ في المنام أنه يطوف بالبيت الحرام هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فأخبر أصحابه أنه معتمر، وأمرهم أن يتجهزوا للسفر إلى مكة، ويعلنوا النبأ للقبائل المجاورة للمدينة بالخروج معهم، وأمرهم أن لا يخرجوا إلا بسلاح المسافر، وفرح المسلمون فرحاً عظيماً بهذا الخبر، واستبشروا، لأن رؤيا رسول الله وحي .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

خرج عليه الصلاة والسلام في شهر ذي القعدة سنة ٦ للهجرة، ومعه ألف وأربعمائة من المسلمين، وسيوفهم في أغمادها، وساقوا أمامهم الهدي، ولما وصلوا إلى « ذي الحليفة »"١" أحرموا بالعمرة، وكان الهدف من الخروج على هذه الهيئة :

- إظهار حقيقة مشاعر شوق المسلمين نحو البيت الحرام، وتعظيمهم له .
- التأكيد على أنهم لا يريدون حرباً، أو عدواناً، بل عبادة لله وأداء العمرة وحج البيت .
- إبراز قوة المسلمين خصوصاً بعد هزيمة الأحزاب وانكسارهم .
- إعلام قبائل العرب قاطبة بأن بيت الله الحرام ليس مكاناً لعبادة الأوثان .

لما وصل رسول الله ومن معه من الصحابة "عُسْفَان"٢" وصلتهم الأخبار أن قريشاً قررت منع المسلمين من دخول مكة، وأن جيشهم استعد للقتال وأنهم يعسكرون بخيلهم على الطريق الرئيسة الموصلة إلى مكة بقيادة خالد بن الوليد، وتساعدهم قبائل (الأحابيش)"٣" فقال ﷺ : « يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر الناس، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهر ني الله عليهم دخلوا في الإسلام وهم وافرون، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فما تظن قريش؟ والله إني لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله له حتى يظهره الله، أو تنفرد هذه السالفة»"٤" .

وأمام عناد قريش حاول النبي ﷺ تجنب الصدام معهم، فسلك بأصحابه طريقا وعرة دلهم عليها رجل من قبيلة أسلم، حتى توقفت بهم ناقة رسول الله ﷺ "القصواء" أسفل الحديبية، وتساءل الصحابة عن سر وقوفها! فقال عليه الصلاة والسلام : «حبسها حابس الفيل، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها»"٥" .

١– ذو الحليفة : موقع خارج المدينة على بعد خمسة كيلو متر تقريباً.
٢– عُسفان : تقع على بعد مرحلتين من مكة.
٣– الأحابيش : قبائل عربية من كنانة نسبوا إلى جبل حُبَيش الذي يقع أسفل مكة.
٤– السالفة : يعني صفحة العنق كناية عن الموت.
٥– رواه البخاري.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

حاولت قريش التأكد من عزم المسلمين على الدخول إلى مكة، والهدف الذي جاءوا من أجله، فبعثت رسلها واحداً تلو الآخر ليثنوا الرسول ﷺ عن دخول مكة، فكان جوابه لكل من أتاه «إنا لم نجئ لقتال أحد، ولكنا جئنا معتمرين، وإن هم أبو إلا القتال، فو الذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد هذه السالفة أو لينفذن الله أمره»"[1] وكان من بين رسل قريش (عروة بن مسعود الثقفي) الذي أدهشه ما رأى من حب الصحابة لرسول الله ﷺ فقال لقومه: والله لقد وفدت على الملوك، (قيصر، وكسرى، والنجاشي)، ووالله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمد محمداً" ثم قال لهم: لقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها" فتأكد لقريش تصميم المسلمين على دخول مكة، لأداء مناسك العمرة مهما كلفهم دخولها من تضحيات.

أحسَّ الرسول ﷺ رغبة قريش في التفاوض معه، فحرص على إنجاح الصلح فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه، إلى مكة، ليؤكد لقريش موقفه وهدفه من المجيء إلى مكة، ثم أمره " أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات، فيبشرهم بالفتح ويخبرهم أن الله عز وجل مظهرٌ دينه بمكة، حتى لا يستخفي فيها أحد بالإيمان" فانطلق عثمان إلى مكة، ودخلها في جوار قريبه " أبان بن سعيد بن العاص" ونفذ ما أُمر به، من إبلاغه بأن الرسول ﷺ لم يأت لقتال أحد، ولكنه قد يدخل في حرب إن صدوه عن دخول البيت الحرام، ولذلك بدأت قريش تراجع حساباتها، ورأت أن الدخول في حرب مع المسلمين قد يفضي إلى خسائر أو هزيمة فوق هزائمها السابقة، فضلاً عن أن تسمع العرب أن قريشاً يمنعون الناس من أداء الشعائر الدينية في بيت الله الحرام، وكذلك فإن دخول المسلمين مكة عنوة فيه إضعاف لمكانتها وهيبتها بين القبائل العربية، لذلك خففت من لهجتها، وعرضت على عثمان الطواف بالبيت، فأبى حتى يطوف رسول الله وحاولت قريش إعاقته عن الخروج من مكة حتى تستيقن من رغبة الرسول في الصلح، فأشيع في معسكر المسلمين بأن قريشاً قتلت عثمان، فقال النبي ﷺ «لا نبرح حتى نناجز القوم» فجمع أصحابه فبايعوه جميعاً على القتال والصبر، وكان ذلك تحت

١- مسند أحمد ٤ / ٣٣٢ / حديث حسن.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

شجرة، ووضع رسول الله إحدى يديه على الأخرى، وقال: «هذه لعثمان» ولما تمت البيعة ،حضر عثمان فبايعه، وسميت هذه البيعة "بيعة الرضوان" كما أخبر الله عنها في قوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح].

أحست قريش أنه لا جدوى من صد المسلمين عن مكة، ولذلك رأت أن المفاوضة هي أسلم طريق لخروجهم من هذه الأزمة، فاستقر أمرها على بعث «سهيل بن عمرو» ليمثلها في عقد الصلح بينها وبين المسلمين، ولما حضر سهيل بن عمرو عرف الرسول ﷺ أن قريشاً تريد الصلح، فتفاوضا طويلا، وبعد أن اتفق الطرفان على بنود الصلح، أمر النبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بكتابة ما تم الاتفاق عليه، وكان أبرز ما فيه ما يأتي:

١- أن يرجع رسول الله ومن معه عامهم هذا فلا يدخلون مكة إلا في العام القادم، ومعهم سلاح الراكب، فيقيمون بها ثلاثا، ولا يعترضهم أحد.

٢- وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

٣- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده، دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل.

٤- من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه.

أغاض الشرط الرابع المسلمين غيضاً بالغاً، وأثر في نفوسهم تأثيراً كبيراً، ورأوا أن الصلح فيه إجحاف بحقهم وإرضاء لكبرياء قريش وتعنتها، وكان عمر رضي الله عنه من أشد المسلمين احتجاجاً على هذا الصلح، فحين فرغ الرسول ﷺ من الصلح، قال للمسلمين: «قوموا فانحروا واحلقوا» وكررها ثلاثاً، فلم يقم منهم أحد، فدخل على زوجته أم سلمة رضي الله عنها التي كانت معه في هذه الرحلة، فذكر لها ما لقي من رفض الناس لأمره، فقالت: يا رسول الله اخرج، ولا تكلم أحداً حتى تنحر هديك،

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وتُحلّ إحرامك، فخرج ولم يكلم أحداً، فنحر هديه وحلق رأسه، فلما رأى الصحابة ذلك قاموا مسرعين فنحروا وحلقوا والحزن يعتصر قلوبهم، احتجاجاً على بنود الصلح، ولم يدركوا ما هيأ الله في هذا الصلح، من فتح عظيم على المسلمين، أما الرسول ﷺ فقد أمضى الصلح وهو واثق بالله عز وجل وبوعده ونصره، وقد تجلى ذلك في قوله ﷺ لعمر بن الخطاب عندما كان يراجعه في بنود الصلح: «أنا عبد الله ورسوله، ولن أخالف أمره، ولن يضيعني» وقد تنزلت الآيات بعد ذلك تبشر المسلمين بأن ما حدث في الحديبية كان فتحاً مبيناً، قال تعالى:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ [الفتح].

فازداد المؤمنون إيماناً، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أو فتح هو؟ قال رسول الله: «نعم».

من هذا السياق نستشعر أن الله قد أراد للمسلمين خيراً، إذ ثبّتَ قلوبهم على دينه وطاعة رسوله، رغم ماكانوا يشعرون به من غبن.

أ- عند البدء بكتابة بنود الصلح المتفق عليها بين رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو، جاء "أبو جندل" ابن سهيل بن عمرو مستغيثاً، يريد الالتحاق بالمسلمين، فلما رآه أبوه ضربه، ثم قال للرسول: يا محمد تفاوضنا أنا وأنت قبل أن يجيء هذا!، فقال له النبي «**إنا لم نقض الكتاب بعد**»، قال: فو الله إذاً لا أصالحك على شيء أبداً، فحاول الرسول معه ولكنه لم يقبل، فقال الرسول لأبي جندل: «**يا أبا جندل: اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجا، إنا عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهدا، وإنا لا نغدر بهم**»<

ب- لما رجع الرسول ﷺ إلى المدينة، استطاع "أبو بصير" الهرب من العذاب الذي لقيه على أيدي مشركي مكة، فلحق بالمدينة، فأرسلت قريش في طلبه، فَرَدَّهُ النبي ﷺ إليهم وفاءً بالعهد.

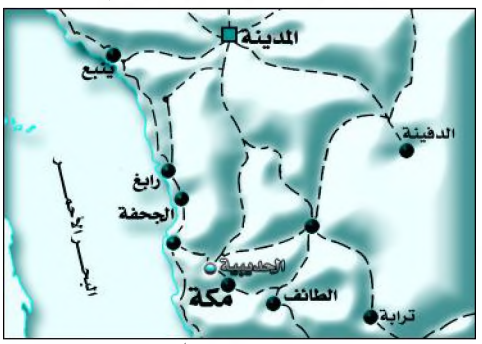

الحديبية من مكة.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- أذكر السبب فيما يأتي :

أ – تحسن حال المسلمين إلى حد كبير بعد أن نصرهم الله في غزوة الخندق .

ب– خروج النبي ﷺ وأصحابه إلى مكة معتمرين .

جـ– سلك النبي ﷺ بأصحابه طريقاً وعرة .

د– أمر عليه الصلاة والسلام أصحابه بالخروج بسلاح المسافر .

٢- وضح موقف قريش من قدوم الرسول وأصحابه إلى مكة .

٣- من القائل ؟ وما المناسبة ؟ فيما يأتي :

أ – « لقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها » .

ب– « لا نبرح حتى نناجز القوم » .

جـ– « لا تكلم أحداً حتى تنحر هديك وتحل إحرامك » .

٤- ما الذي تفهمه من العبارات الآتية :

أ – قوله ﷺ : (اليوم نغزوهم ولا يغزونا)

ب– لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله، أو تنفرد هذه السالفة .

جـ– حبسها حابس الفيل .

٥- اذكر أسباب خضوع قريش للصلح مع المسلمين .

٦- اذكر بنود صلح الحديبية .

٧- وضح موقف المسلمين من بنود الصلح .

٨- اذكر مثالين من وفاء الرسول ﷺ في صلح الحديبية .

٩- ما الذي تستفيده في حياتك مما يأتي ؟

أ – ثبات المستضعفين في مكة على الإسلام .

ب– قبول المسلمين للصلح رغم ما كانوا يشعرون به من الغبن .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الثاني

أعمال الرسول ﷺ بعد صلح الحديبية

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يوضح أبرز نتائج رسائل الرسول ﷺ لأمراء وملوك العالم.

٢- يبين سبب إسلام حاكم اليمن "باذان".

٣- يبين أسباب فتح الرسول ﷺ خيبر.

٤- يبين الحكمة من حرص الرسول ﷺ على عقد التحالفات مع القبائل الوثنية.

٥- يوضح سبب طلب قريش تعديل صلح الحديبية.

٦- يذكر ثمار صلح الحديبية.

٧- يستنتج الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

عرفت في الدرس السابق أن المسلمين قبلوا بصلح الحديبية وهم كارهون له، ولم يدركوا أن الصلح كان نصراً عظيماً وبداية مرحلة جديدة للدعوة الإسلامية، فقد شرع رسول الله في القيام بأعمال عسكرية، وسياسية، عززت من قوة المسلمين، وضاعفت من نشاطهم في نشر الدعوة، وكان من أبرز تلك الأعمال ما يأتي :

كتب رسول الله ﷺ كُتُباً إلى الملوك و الأمراء، دعاهم فيها إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له، فكتب إلى كل من: هرقل ملك الروم، وكسرى ملك الفرس، والمقوقس ملك مصر، والنجاشي ملك الحبشة، وأمراء العرب مثل: أمير البحرين، وزعماء قبائل اليمن، وحاكم صنعاء من قبل الفرس (باذان) وأمير بُصرى.. وغيرهم، وختم كل رسالة بخاتمه ﷺ وكلف بكل رسالة واحداً من خيرة الصحابة، وقطع الرسل المسافات الطويلة دون أن يعترضهم أحد!! ووصل أمر الرسائل إلى مسامع العرب عامة، فظلوا يترقبون ما يحدث من قيادات العالم، وإذا بأغلب الرسل يعودون بالهدايا إلى رسول الله من الملوك والأمراء.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

تباينت ردود الملوك والأمراء على دعوة الرسول ﷺ لهم للدخول في دين الله، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

- منهم من أسلم كا(النجاشي)، و (أمير البحرين).
- منهم من خاف على ملكه وتظاهر بالتسليم، مثل: (هرقل ملك الروم).
- ومنهم من جنح للمسالمة مثل (المقوقس) عظيم القبط، وقدم الهدايا الكثيرة.
- ومنهم من أخذته العزة بالإثم، فمزق رسالة رسول الله ﷺ مثل: كسرى ملك الفرس، فدعا عليه الرسول بتمزيق ملكه.
- ومنهم من غدر برسول رسول الله وقتله، مثل أمير بُصْرَى، الذي كان تابعاً لملك الروم، ولكنه كان أكثر استكباراً من سيده هرقل.

وجهة إلى كسرى ملك الفرس):

بعث رسول الله ﷺ "عبد الله بن حذافة السهمي" برسالته إلى كسرى ملك الفرس، جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاء الله، فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أَسلم تَسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس» ولما قرأها كسرى، مزقها من شدة الغيظ، وأصدر أمره إلى واليه على اليمن "باذان" بأن يبعث رجلين من الأشداء فيأتيان برسول الله إليه، ونفذ باذان ما أُمِرَ به، فأرسل اثنين من رجاله، فلما حضرا إلى الرسول ﷺ، وسمع منهما،

صورة فوتوغرافية لإحدى رسائل النبي للملوك والأمراء.

صورة لخاتم النبي ﷺ.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

أَمَرَهُما أن يعودا من حيث أتيا، وقال لهما: «أخبرا "باذان" أن ربي قد قتل ربه الليلة» وكان الله قد أوحى إلى رسوله بمصرع كسرى، ورجع الرسولان إلى اليمن وأخبرا "باذان" الخبر، وبعد فترة وصل خبر مقتل كسرى إلى حاكم اليمن، فتأكد له أن هذا الخبر لا يكون إلا من نبي، فوقع الإسلام في قلبه فأسلم، وأسلم رجاله، وأسلم أهل اليمن، وانتشر الإسلام في جنوب الجزيرة انتشاراً عظيماً، وكان لأهل اليمن دوراً بارزاً في نشر الإسلام، وفي الفتوحات الإسلامية.

أتاح الصلح للمسلمين التفرغ للقضاء على مركز التآمر اليهودي في خيبر والجزيرة، وكسر شوكتهم، وهدم آخر معقل من معاقلهم، وتأمين المدينة من خطرهم من جهة الشمال، كما أمَّنها من جهة الجنوب بالصلح مع قريش، فبعد رجوعه ﷺ من الحديبية إلى المدينة، علم أن يهود خيبر يتآمرون مع أحلافهم من قبائل غطفان ونجد، فجهز جيشاً قوامه (١٤٠٠ مقاتل)، وأعد خطة محكمة باغت فيها اليهود وقت طلوع الصباح وهم في حصونهم وشدد الحصار عليهم فلم يكن أمامهم إلا الخروج من حصونهم للقتال، وأبى المسلمون بلاءً عظيماً وتمكنوا من دك حصون اليهود ومراكز تجمعاتهم، وهذا النصر العظيم دفع بقية قرى اليهود المجاورة للاستسلام والمبادرة إلى الصلح مع رسول الله ﷺ فأمن المسلمون شرهم، وكانت في شهر محرم ٧هـ.

حرص الرسول ﷺ أن يؤمن حدود الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، ويمنع الغارات عنها، ويوطد الأمن في ربوع الجزيرة، فشرع في بعث السرايا إلى قبائل نجد، والقبائل المجاورة للمدينة المنورة ومكة المكرمة يدعوها للإسلام، فمن أسلم منها تحالف معهم، ومن بقي منها على الشرك، عقد معها الرسول ﷺ عهوداً بعدم الاعتداء والخيانة للمسلمين. وبذلك تمكن المسلمون من التحرك في أنحاء الجزيرة، لنشر الدعوة الإسلامية، دون أن يتعرضوا للغدر والخيانة من أحد، فانتشر الإسلام انتشاراً كبيراً.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

سبب ذلك أبو بصير عبيد بن أسيد وكان أحد المسلمين المضطهدين في مكة بسبب تمسكه بالإسلام، فاستطاع رضي الله عنه أن يفر إلى المدينة، فأرسلت قريش رجلين من الأشداء في طلبه، فرده النبي ﷺ إليهم، وفي الطريق احتال على أحد الحارسين فأخذ سيفه فقتله به، وفر الآخر، ورجع أبو بصير إلى المدينة، وأخبر الرسول بما فعل، وقال: قد وفت ذمتك يا رسول الله، وأدى الله عنك، فقال عليه الصلاة والسلام: «ويل أمه، مسعر حرب لو كان معه رجال»، فأدرك أبو بصير أنه لا مقام له في المدينة، ولا أمان له في مكة، فانطلق إلى ساحل البحر، وشرع يهدد قوافل قريش، وانضم إليه من فرَّ من المسلمين المضطهدين في مكة أمثال أبي جندل، وضيقوا الخناق على قريش، فلا يظفرون بأحد من قريش إلا قتلوه، ولا تمر بهم عير إلا سلبوها، فضاقت قريش بذلك، مما ألجأها إلى إرسال زعيمها أبي سفيان إلى المدينة يطلب من الرسول ﷺ الموافقة على إلغاء الشرط الرابع الذي أملته تعنتاً، وقبل به المسلمون كارهين، وهو: «من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه»، فوافق عليه الصلاة والسلام على إلغاء الشرط، وتمكن هؤلاء الأبطال من اللحاق بإخوانهم في المدينة.

لقد آتت تلك الأعمال الجليلة التي قام بها الرسول ﷺ بعد صلح الحديبية ثماراً يانعة ثقافية، وسياسية، وعسكرية يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- توقف الحرب بين المسلمين وبين قريش، وأمن الناس بعضهم بعضاً.

٢- أتاح الصلح المجال للمسلمين لنشر الإسلام في جميع أنحاء الجزيرة العربية، وخارجها.

٣- انفرط عقد الكفار في الجزيرة العربية، وخمدت نار المنافقين والمتعصبين للوثنية الذين كانوا يعملون لصالح قريش، وأصيبوا باليأس وخيبة الأمل، بعد أن جمدت قريش سياسة العنف والقتال ضد المسلمين، واهتمت بشؤون تجارتها.

٤- نجح المسلمون في استمالة وتأليف قبائل كثيرة وإدخالها في الإسلام مثل، قبيلة (خزاعة) التي أسلمت ودخلت في عقد النبي ﷺ وعهده.

٥- أدى انتشار الإسلام إلى دخول عدد كبير من قيادات المشركين في الإسلام، منهم

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

خالد بن الوليد قائد فرسان قريش، وعمرو بن العاص أحد دهاة العرب.

٦- تغيرت نظرة القبائل العربية إلى الإسلام والمسلمين، فنشأ في نفوسهم إجلالٌ وتقديرٌ للإسلام.

٧- انتشر الإسلام أضعاف انتشاره من قبل، فبعد عامين بلغ عدد جيش المسلمين يوم فتح مكة عشرة آلاف مقاتل، بينما كان قبل الصلح ١٤٠٠ مقاتل.

٨- دخول قريش في مفاوضات مع الرسول ﷺ كان بمثابة اعتراف منها بكيان الدولة الإسلامية.

٩- أقرت قريش بحق المسلمين في دخول مكة وأداء المناسك، وتعظيم البيت الحرام، بعد أن كان هذا الحق ممنوعاً عنهم.

١٠- إعلان عالمية الإسلام من خلال مراسلة الرسول ﷺ للملوك والأمراء، بعد أن كان محصوراً في الجزيرة العربية.

١١- أجبر المجاهدون الذين حرموا من اللحاق بإخوانهم قريشاً على نقض الشرط الذي أملته على المسلمين تعنتاً.

١٢- كان من أعظم المكاسب العسكرية لصلح الحديبية أنه مهد لفتح مكة - سيأتي مفصلاً في الدرس القادم.

١٣- القضاء على مركز التآمر اليهودي في خيبر.

الدول والملوك والأمراء، وأسماء الرسل المبعوثين من الرسول ﷺ إليهم.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويـــم

١- وضح نتائج مكاتبات الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء بالتفصيل.

٢- من القائل ؟ وما المناسبة؟ فيما يأتي:

أ – ويل أمه، مسعر حرب لو كان معه رجال.

ب– أخبراه أن ربي قد قتل ربه الليلة.

٣- وضح المواقف الآتية:

أ – موقف كسرى من رسالة النبي ﷺ.

ب– موقف الرسول ﷺ من رسولي باذان إليه.

جـ– موقف باذان من خبر مقتل كسرى.

د– قدوم أبي بصير إلى رسول الله في المدينة.

هـ– موقف قريش من أبي بصير وجماعته.

و– موقف المنافقين والمشركين من عقد صلح الحديبية.

٤- اذكر أسباب فتح خيبر، وكيف تم فتحها ؟

٥- استخلص من ثمار صلح الحديبية ما يأتي:

أ – المكاسب السياسية والثقافية.

ب– المكاسب العسكرية.

٦- وضح دلالة العبارات الآتية:

أ – قطع سفراء رسول الله ﷺ المسافات الطويلة دون أن يعترضهم أحد.

ب– انفرط عقد الكفار في الجزيرة العربية بعد صلح الحديبية.

جـ– دخول قريش في مفاوضات مع الرسول ﷺ.

د– مراسلة الرسول ﷺ للملوك والأمراء.

٧- ما الذي تستفيد في حياتك مما يأتي:

أ – مراسلة الملوك والأمراء.

ب– رد أبي بصير إلى قريش.

جـ– تنازل قريش عن الشرط التي أملته على المسلمين تعنتاً.

هـ– قصة أبي بصير.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الثالث

فتح مكة

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن:

١- يذكر سبب فتح مكة.
٢- يبين موقف قريش بعد نقضها لصلح الحديبية.
٣- يشرح الإعداد والتجهيز الذي قام به الرسول ﷺ لفتح مكة.
٤- يذكر قصة حاطب وما فيها من دلالات وعبر.
٥- يبين الدلالات في قصة إسلام أبي سفيان زعيم قريش.
٦- يشرح خطة دخول الرسول والمسلمين مكة.
٧- يوضح أعمال الرسول ﷺ بعد فتحه لمكة.
٨- يذكر نتائج فتح مكة.
٩- يستنتج الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

رغم استجابة رسول الله ﷺ لرغبة قريش في إلغاء أحد بنود صلح الحديبية الذي ينص على إعادة من جاء من قريش مسلماً إليهم، إلا أن قريشاً لم تستفد من هذا التسامح، ومن الأحداث والمتغيرات التي حدثت في الجزيرة وما حولها، بل عادت تكيد للمسلمين، ففي السنة الثامنة للهجرة، وبعد عامين من توقيع صلح الحديبية، وقفت قريش إلى جانب حلفائها "بني بكر" في قتالها مع قبيلة "خزاعة" المتحالفة مع المسلمين، وأعانوهم بالخيل والرجال مما أدى إلى وقوع الخسائر والقتل في خزاعة، وموقف قريش هذا كان نقضاً عملياً لعهد الحديبية من طرفها.

بعثت خزاعة عمرو بن سالم الخزاعي يُعْلِم رسول الله بنقض قريش للعهد وغدرها مع حلفائها بهم، ووقف عمرو مخاطباً رسول الله ﷺ بأبيات شعرية جاء فيها:

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

إن قـــريشـاً أخلفـــوك الموعـدا ونقـــضـوا مـــيـــثـــاقك المؤكـدا
وجـــعـلوا لي في كَـــدَاء رَصَـدا وزعـــمـوا أن لست أدعـــو أحـــدا
وهـــم أذل وأقـــــل عـــــددا هم بيـــتـونا بالوتيـــر هُجَّـداً
وقـــتـلـونـا ركـــعـــاً وســـجـــداً

فتأثر رسول الله ﷺ وقال: «نصرت يا عمرو بن سالم»"[1".

ولما تحقق رسول الله من نقض قريش للعهد، بدأ في الاستعداد لنصر حلفائه والزحف نحو مكة.

أحست قريش خطورة الموقف الذي أقدمت عليه من نقضها عهد الحديبية، فقررت إرسال أبي سفيان إلى المدينة لعله يصلح ما أفسدته قريش ويرد المعاهدة إلى مدتها إن استطاع، فلما قدم المدينة أتى رسول الله، وعرض عليه توثيق العهد وتمديده، فقال له رسول الله ﷺ: «نحن على عهدنا ومدتنا لا نغير ولا نبدل»، إشارة إلى أن قريشاً تعمدت نقض الصلح، ورفض الرسول طلبه، وحاول أبو سفيان التوسط بكبار الصحابة ليشفعوا له عند رسول الله، فرفضوا طلبه، فعاد إلى مكة يجر أذيال الخيبة والفشل في مسعاه ووساطته، فبقيت قريش تترقب لا تدري ماذا سيفعل رسول الله بها.

حرص رسول الله ﷺ خلال هذه الغزوة على كتمان الأمر حتى عن أقرب الناس إليه، وعن كبار الصحابة، كي يفاجئ قريشاً بهجوم حاسم لا تستطيع مقاومته أو دفاعه، فتذعن للأمر الواقع وتُحقَن الدماء، لذا أمر عليه الصلاة والسلام المسلمين أن يتجهزوا، للغزو دون أن يخبرهم أنه سائر إلى مكة؛ حتى لا تستعد قريش للقتال، فتسفك الدماء، وتستباح حرمة البلد الحرام. وتوجه إلى الله عز وجل يدعوه: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها»، واستخلف على المدينة "أبارُهْم الغفاري" رضي الله عنه.

١- رواه ابن هشام في سيرته ٢ / ٢٦٥ .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

[redacted]:

تحرك الجيش بقيادة الرسول ﷺ قاصداً مكة في العاشر من رمضان المبارك من العام الثامن للهجرة في عدد لم تعرف المدينة مثله من قبل، فقد انضم إلى الأنصار والمهاجرين القبائل التي أسلمت حول المدينة وخارجها، وقبائل بني سليم، ومزينة، وغطفان، وغفار، وجهينة، وغيرهم. فالتقوا كلهم في مكان بين مكة والمدينة يسمى "مر الظهران"[1]، وبلغ عدد الجيش عند ذلك المكان عشرة آلاف مقاتل.

وفي أثناء السير إلى مكة، كتب "حاطب بن أبي بلتعة" إلى قريش كتاباً سرياً يخبرهم بمسير الرسول ﷺ إليهم، وأعطاه لامرأة توصله إلى مكة مقابل أجر دفعه لها، فأَطْلع الله رسوله بما صنع حاطب، فبعث رسول الله علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام رضي الله عنهما، وقال لهما: «انطلقا حتى تأتيا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى قريش»، فانطلقا فوجدا المرأة،وأخذا منها الكتاب، فأتيا به. فدعا رسول الله حاطباً فقال: «ما هذا يا حاطب؟» فقال: يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني لمؤمن بالله ورسوله، وما ارتددت ولا بدلت، ولكني كنت امرءاً ملصقاً في قريش، كنت حليفاً لها ولم أكن من صميمها، وليس لي فيهم قرابة يحمونني، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، فقال رسول الله: (إنه صدقكم)، ومُنِعَ من التعرض له بسوء، وقال: "لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"[2] وكان حاطب من أهل بدر، فأنزل الله بعد هذه الحادثة آيات تحذر المسلمين من محاباة الكفار مهما كانت الأسباب أو المصالح، وأن التعامل مع أعداء الإسلام يعد خيانة تضر بالإسلام وأهله

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ [الممتحنة].

١- مر الظهران: مكان يقع بين مكة والمدينة، يبعد عن مكة ٤٥ كم تقريباً، ويُسمى الآن (وادي فاطمة).

٢- أخرجه البخاري وغيرهما.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وفي الطريق لقي رسول الله ﷺ عمه العباس، وابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وبن عمته عبدالله بن أبي أمية وكانوا مهاجرين إلى المدينة فانضموا إلى جيش المسلمين.

حرص الرسول ﷺ على تجنب دخول مكة قتالاً، وسفك الدماء في البيت الحرام لذلك عسكر بالجيش الإسلامي في (مر الظهران) وركب العباس بغلة رسول الله وخرج يلتمس لعله يجد بعض الحطابة أو أحداً يخبر قريشاً ليخرجوا ليستأمنوا رسول اللهﷺ قبل أن يدخلها، وبينما العباس يبحث عن قادم من مكة، وكان الوقت ليلاً إذ به يسمع صوت أبي سفيان، وبديل بن ورقاء، وحكيم بن حزام، وكانوا قد خرجوا يتحسسون أخبار المسلمين، فتقدم إليهم وأعلمهم بالحقيقة، فقال أبو سفيان: وما الحيلة فداك أبي وأمي؟ فقال: اركب معي حتى آتي بك إلى رسول الله فأستأمنه لك، ولما حضرا قال رسول الله لعمه: «**اذهب به إلى رحلك فإذا أصبح ائت به**».

وفي الصباح جيء به إلى رسول الله فأسلم أبو سفيان، فقال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، فقال رسول الله: «**نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه داره فهو آمن**». ثم أمر عليه الصلاة والسلام بحبس أبي سفيان عند مضيق الوادي الذي سيمر منه الجيش الإسلامي فيراها رأي العين، فيزداد يقيناً أن لا قدرة لقريش على المقاومة، فوقف به العباس حيث أمره رسول الله، ومرت قبائل المسلمين حاملة راياتها الخاصة واحدة تلو الأخرى، وكلما مرت قبيلة سأل أبو سفيان عنها فيخبره العباس، حتى أقبلت كتيبة رسول الله الخضراء التي تضم المهاجرين والأنصار يتوسطهم رسول الله ﷺ لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، فسأل أبو سفيان من هؤلاء ؟ فقال العباس: هذا رسول الله فقال أبو سفيان: ما لأحد طاقة بهؤلاء، ثم قال: والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً، فقال له العباس: ويحك يا أبا سفيان ! إنها النبوة، قال: نعم إذاً. فقال له العباس: النجاة إلى قومك، فأسرع أبو سفيان حتى دخل مكة قبل أن يصلها رسول الله، وخرج يصيح بأعلى صوته، يا معشر قريش: هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

قسم رسول الله الجيش إلى أربع فرق:

أ – الأولى بقيادة "الزبير بن العوام"، دخلت مكة من الناحية الشمالية أعلى مكة من كداء.

ب– الثانية بقيادة "خالد بن الوليد"، دخلت من ناحية الجنوب أسفل مكة يقال لها الآن المسفلة.

جـ– الثالثة بقيادة "أبي عبيدة عامر بن الجراح" وفيها رسول الله ﷺ دخلت مكة من الناحية الشمالية الغربية حتى وصلوا إلى الحجون.

د– الرابعة بقيادة "سعد بن عبادة الأنصاري" وقد عزله رسول الله، وولى ابنه "قيس بن سعد" بسبب قول سعد "اليوم، يوم الملحمة" يريد الثأر من قريش، وقال ﷺ: "اليوم يوم المرحمة"، ودخلت هذه الفرقة مكة من الجهة الجنوبية الغربية.

وأمر رسول الله جميع قادة جيشه أن لا يقاتلوا إلا اضطراراً، فنفذ القادة كلهم أوامر رسول الله فلم يعترض لهم أحد ولم يضطروا للقتال، ما عدا الفرقة التي يقودها خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقد وجدت مقاومة من بعض المشركين فقضى عليها، ودخلت كل الفرق حسب الخطة المرسومة لها، والتقوا جميعاً مع رسول الله عند البيت الحرام.

ودخل رسول الله مكة وهو مطأطئ الرأس خشوعاً وتواضعاً لله يقرأ سورة الفتح.

بعد أن أتم الله لرسوله الكريم فتح مكة، واستتب الأمر فيها للمسلمين، كان أول عمل قام به رسول الله ﷺ هو الطواف بالبيت الحرام، وفي أثناء طوافه أخذ يكسر الأصنام، التي بلغ عددها ٣٦٠ صنماً، ويطهر الكعبة منها، وهو يتلو قوله تعالى:

﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء].

– ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة، فدخلها وكسر الأصنام والأوثان التي كانت بداخلها، ومحا ما كان بها من الصور، ثم صلى داخل الكعبة ركعتين.

– ثم وقف على باب الكعبة وقريش قد ملأت المسجد صفوفاً ينتظرون ما يصنع رسول الله بهم؟! فخطب في الناس فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثُرة،أو مالٍ، أو دمٍ، فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت أو سقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد ـ كالقتل بالسوط والعصا ـ ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها. يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها للآباء، الناس من آدم وآدم من تراب»، ثم تلا قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات].

ثم قال: «يا معشر قريش، ما ترون أنِّي فاعل بكم"؟ قالوا: خيراً أخٌ كريم وابن أخٍ كريم. فقال: "إني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته" لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطاقاء».

ثم جلس عليه الصلاة والسلام، وقال: «أين عثمان بن طلحة؟» فجاءه، فقال له رسول الله: (هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء). وكانت الحجابة[1] ـ في الجاهلية ـ في بني شيبة، فأبقاها فيهم إلى يوم القيامة، وفي ذلك تأكيد على مبدأ الوفاء بالعهود.

وجاء وقت الصلاة، فأمر رسول لله ﷺ بلالاً أن يصعد على سطح الكعبة فيؤذن معلناً انتصار دين الله تعالى وانتهاء عهد الوثنية في مكة إلى الأبد، وما إن سمع الناس خطبة رسول الله حتى اطمأنوا وسكنت نفوسهم، ثم توافدوا بعد ذلك إلى مبايعته على الإسلام رجالاً ونساءً، ودخلوا في دين الله أفواجاً. وأقام رسول الله بعد الفتح في مكة تسعة عشر يوماً نظم خلالها شؤون مكة، وفقَّه أهلها في الدين ونشر الإسلام حولها.

إن في عفو الرسول ﷺ واستغفاره لقريش، دليل على أنه لم يُرد بدعوته ملكاً ولا سيطرة، وإنما جاء هادياً وفاتحاً للقلوب والعقول، فقد عفا عن من حاول قتله، وسعى للقضاء على دعوته.

نتائج فتح مكة:

١- القضاء على القوة التي كانت تصد الناس عن دين الله، والمتمثلة في شوكة قبيلة قريش وحلفائها.

٢- استقرار عقيدة التوحيد بانتصار الحق على الباطل، ودخول الناس من سائر القبائل العربية غير قريش في دين الله أفواجا، خاصة وأنهم كانوا ينتظرون نتيجة الصراع بين رسول الله وقريش.

(١) - الحجابة: تولي أمر الكعبة.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

٣- القضاء على العصبية القبلية، والتفاخر بالأنساب التي كانت سائدة في الجاهلية.

٤- تحريم سفك الدماء بغير الحق، وذلك بتغليظ دية القتل الخطأ.

٥- إبطال عادات الثأر، وأكل أموال الناس بالباطل.

٦- التمهيد لانتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، بعد أن بلغ الإسلام أرجاء الجزيرة العربية أو كاد.

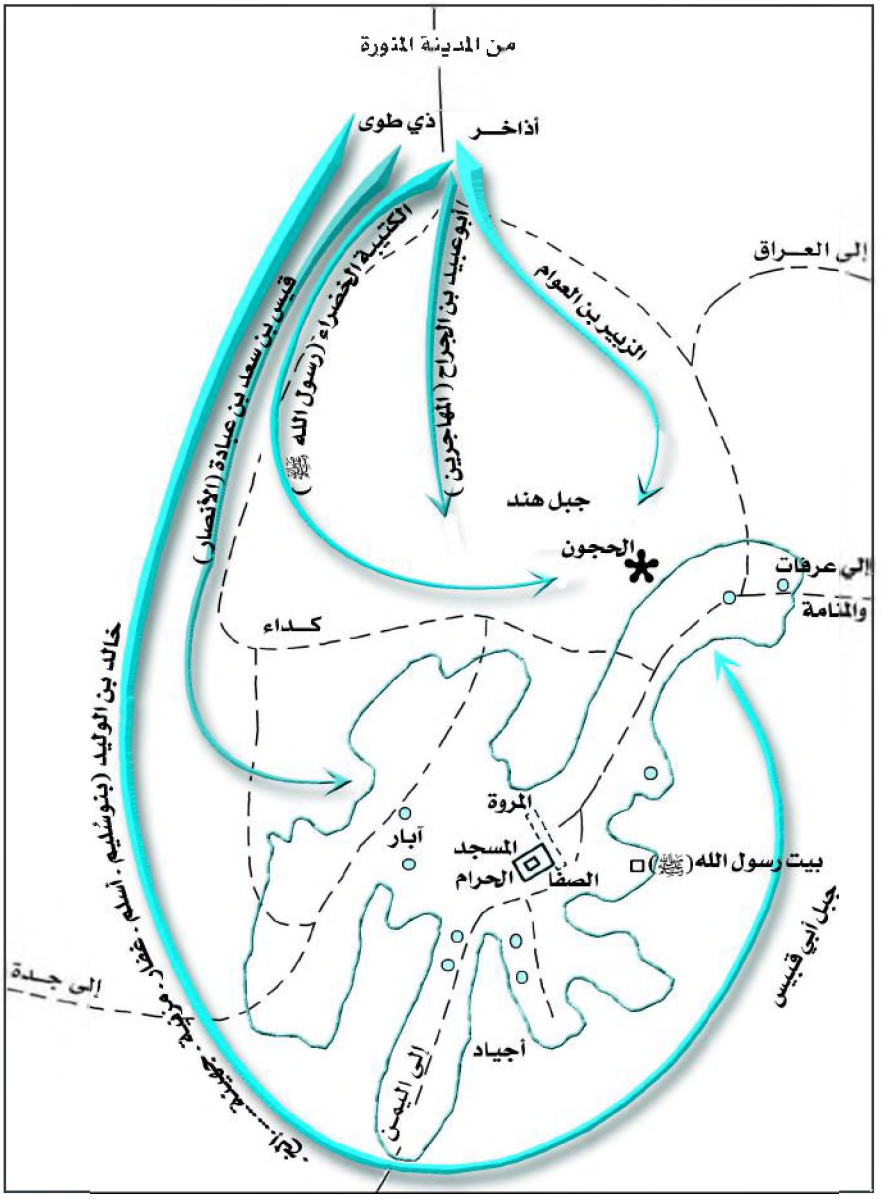

دخول فرق الجيش الإسلامي إلى مكة

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويـــم

١- وضح سبب عزم الرسول ﷺ فتح مكة.

٢- علل ما يأتي:

أ - كتم الرسول ﷺ أمر فتح مكة عن المسلمين.

ب- سفر أبي سفيان إلى المدينة.

جـ- أمر الرسول قادة جيشه بعدم القتال إلا عند الضرورة.

د- بلغ عدد جيش المسلمين يوم فتح مكة عشرة آلاف.

هـ- سمّى عليه الصلاة والسلام أهل مكة يوم الفتح بالطلقاء.

و- عفا الرسول ﷺ عن خطأ حاطب بن أبي بلتعة.

ز- تأكد للقبائل العربية نبوة محمد بعد فتح مكة.

٣- وضح قصة إسلام أبي سفيان بن حرب.

٤- من القائل؟ وما المناسبة ؟ فيما يأتي:

أ - لا تعجل علي يا رسول الله إنما أنا مؤمن بالله ورسوله.

ب- لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً.

جـ- اليوم يوم الملحمة.

٥- صف دخول جيش المسلمين مكة.

٦- اذكر أهم الأعمال التي قام بها الرسول بعد دخوله مكة المكرمة.

٧- قارن بين موقف قريش قبل الفتح وبعد الفتح.

٨- صنف الأحكام الشرعية التي نصت عليها خطبة الرسول عقب دخول مكة.

٩- وضح نتائج فتح مكة.

١٠- بين الحكمة فيما يأتي:

أ - قول الرسول ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

ب- دخول النبي البيت الحرام وهو خافض الرأس.

١١- وضح الدلالة التربوية مما يأتي:

أ - قصة حاطب بن أبي بلتعة.

ب- قول الرسول: «نحن ومدتنا لا نغير ولا نبدل».

جـ- قول الرسول ﷺ "اليوم يوم المرحمة".

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الرابع

غزوة حنين

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن:

١- يذكر أسباب غزوة حنين.
٢- يوضح الخطة العسكرية لقائد هوازن.
٣- يوضح استعداد الرسول ﷺ للمواجهة في حنين.
٤- يبين الحكمة من تأديب الله تعالى للمسلمين يوم حنين.
٥- يصف ثبات الرسول وشجاعته في حنين.
٦- يوضح كيفية حصار الطائف وانتهائه.
٧- يوضح الحكمة من تقسيم الغنائم في حنين.
٨- يبين موقف الأنصار من تقسيم الغنائم.
٩- يستخلص الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

أسباب غزوة حنين:

بعد أن أتم الله تعالى على يد رسوله والمؤمنين فتح مكة، وسقوط زعامة قريش، وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، أخذت هوازن على عاتقها راية الشرك، وتوقعت أن يتجه المسلمون لقتالهم، لذلك تحركت بسرعة، فاجتمع زعماء هوازن وثقيف، وتشاوروا فيما بينهم ورأوا أن قريشاً قد قصرت في حماية البيت الحرام، وسلمته لمحمد، وأن من حقهم امتلاك أمر مكة، وإعادة الوثنية إليها، فاتفقوا، على أن يبادروا المسلمين بالغزو، وانضم إليهم قبائل كثيرة ممن يرى رأيهم، حتى بلغ عدد الجند أكثر من عشرين ألف مقاتل.

أسندت قيادة الجيش إلى "مالك بن عوف" وكان في الثلاثين من العمر، اشتهر بالشجاعة في القتال وحسن البلاء، إلا أنه كان سقيم الرأي سيء المشورة، فأمر من معه

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

أن يسوقوا معهم نساءهم وأطفالهم وأموالهم ومواشيهم، وكان في جيشهم «دريد بن الصمة» وهو فارس مجرب، وشيخ كبير السن لا فائدة فيه للحرب سوى الرأي والمشورة، وقد أنكر على مالك إخراج النساء والأبناء والأموال، وسأله عما حمله على ذلك، فقال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، فقال له: لا ينفعك وقت الشدة إلا رجل بسيفه ورمحه، ونصحه برجوع النساء والأطفال إلى ديارهم، ولكن مالك بن عوف لم يأخذ برأيه.

لما تأكد ﷺ من تهيؤ هوازن وثقيف وغيرهما من القبائل الأخرى لحرب المسلمين، دعا المسلمين للاستعداد لمواجهتهم والخروج إليهم، فاستجابوا له ولم يتخلف منهم أحد، واستعار عليه الصلاة والسلام مائة درع مع ما يكفيه من السلاح.

و في السادس من شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة، خرج رسول الله على رأس جيش قوامه اثنا عشر ألفاً، عشرة آلاف من الفاتحين، وألفان ممن انضم إليهم من مسلمي الفتح من قريش وغيرهم، ولم يجتمع للمسلمين قبل مثل هذا العدد الكبير، وسار بهم رسول الله ﷺ، حتى وصلوا وادي حنين، وكانت هوازن قد سبقتهم فكمنت في مضايق الوادي وشعابه ومداخله.

أُعجب بعض المسلمين بكثرة عددهم، وهم في طريقهم إلى حنين، حتى قال قائلهم: "لن نغلب اليوم من قلة" وتدافعت كتائب الجيش الإسلامي الغفيرة نحو مضائق الوادي وقت عتمة الفجر، فباغتتهم هوازن بوابل من النبال، وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فولى معظم جيش المسلمين هاربين، من شدة ضربات العدو، واستغل رجال مالك بن عوف هذا الارتباك في صفوف المسلمين، فشدوا عليهم بالخيل يتعقبونهم، وشاءت حكمة الله تعالى أن يؤدب المسلمين على إعجابهم بكثرتهم في بداية هذه المعركة، ليبين لهم أن انتصاراتهم في معاركهم السابقة ليست بكثرة العدد، ولا بجودة السلاح، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة].

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

ثبات النبي صلى الله عليه وسلم:

ثبت رسول الله ﷺ في المعركة ولم يثبت معه سوى جماعة قليلة من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، "وبدأ يقود بنفسه هجوماً مضاداً، فانطلق ببغلته مندفعاً نحو الكفار، وهو يقول: « أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب »، وأخذ يستنصر ربه ويتضرع إليه قائلاً : «اللهم أنزل نصرك»، وكان ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذاً بلجام بغلته، وعمه العباس بركابها يكفانها لا تسرع؛ ثم أمر رسول الله عمه "العباس" أن ينادي الصحابة، فأخذ ينادي يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا، يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة "إن محمداً حيٌّ هلموا" فأجابوا لبيك لبيك، فاجتمع حول رسول الله بضع مئات واستقبلوا عدوهم وقاتلوهم ببسالة وشجاعة وصبر؛ فقال رسول الله ﷺ: «الآن حمي الوطيس"[1]" إن الله لا يخلف وعده»، ثم طلب حفنة من حصى فقذفها في وجوه القوم قائلاً: «شاهت الوجوه» وامتلأت نفوس الأعداء خوفاً ورعباً وامتلأت نفوس المسلمين إيماناً وثقة بنصر الله لهم، واستبسلوا في مواجهة العدو ومهاجمته لا يبالون بالموت بل يطلبونه، ثم أنزل الله السكينة عليهم وأيدهم بجنود من عنده، قال تعالى:

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [التوبة].

وانهزم العدو هزيمة منكرة، وولوا الأدبار مخلفين وراءهم الكثير من الأسرى، والنساء والأطفال والأموال والماشية غنيمة للمسلمين.

لقد كان لثباته ﷺ في المعركة، وجرأته على اختراق صفوف المشركين، أثر كبير في تحويل الهزيمة إلى نصر، فقد التف الناس حوله، وارتفعت معنوياتهم وازدادوا قوة وثقة، وازداد إقدامهم على الفداء والتضحية.

وفي غرور مالك بن عوف وكبريائه، وانفراده بالرأي، وعدم الانصياع لنصيحة من هو أقدم منه خبرة بالمعارك، دروس وعبر لكل قائد بأن يتواضع، ويحرص على الشورى، ويأخذ بالرأي الصائب.

١- حمي الوطيس: توقدت النار واشتد لهيبها والمراد المعركة.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

حصار الطائف:

تابع المسلمون فلول العدو وطاردوهم إلى أوطاس[1] بقيادة أبي عامر الأشعري الذي استشهد في هذه المعركة بعد أن أبلى بلاء حسنا، ثم خلفه في القيادة ابن عمه" أبو موسى الأشعري"، فأوقعوا بالمشركين شر هزيمة.

أما مالك بن عوف قائد هوازن، فقد ثبت قليلاً ثم فر هارباً هو وقومه إلى الطائف، فاحتمى بحصونها استعدادا لمعركة أخرى.

واصل رسول الله ﷺ سيره إلى الطائف لمطاردة من فروا إليها من المشركين، وعسكر المسلمون حولها، وحاصروها أكثر من خمس عشرة ليلة، ثم بدا للرسول أن يدعهم وشأنهم، وشاور في ذلك المسلمين فرأوا ما رأى، فأمر "عمر بن الخطاب" أن يُؤَذِّن بالرحيل، ثم دعا لأهل الطائف بالهداية فقال: «**اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم**» فلم يطل بقاء أهل الطائف على شركهم، إلا أشهراً حتى أرسلوا وفدهم إلى المدينة، بعد عودة الرسول من تبوك، فأسلموا جميعاً.

غنائم حنين:

أُحصيت الغنائم فكانت أربعة وعشرين ألفا من الإبل، وأربعين ألفاً من الشاة والماعز، وأربعة آلاف أوقية من الفضة، إلى جانب ستة آلاف من السبي، وقد تريث رسول الله ﷺ في تقسيم هذه الغنائم عسى أن يرجع القوم تائبين، حتى فرغ من غزوة الطائف بعد أن أمهل القوم بضع عشرة ليلة، وكان من ضمن السبي أخته من الرضاعة الشيماء بنت الحارث السعدية، فأكرمها، وبسط لها رداءه، وأجلسها عليه، وقام لها بواجب صلة الرحم، وردها إلى قومها معززة مكرمة.

تقسيم الغنائم:

بعد رجوعه ﷺ من حصار الطائف بدأ بتقسيم الغنائم على المسلمين، فبدأ بحديثي العهد بالإسلام، وكانوا أول من أعطي الأنصبة الكبيرة، وشاع في الناس أن رسول الله يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فأقبل إليه الأعراب ورؤساء القبائل يتزاحمون على الغنيمة، حتى اضطروه إلى شجرة فانتُزِعَت رداؤه فقال: «**أيها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته**

(١) – أوطاس: موقع بين حنين والطائف.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

عايكم ثم ما ألفيتموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً»"[1] ثم قام إلى جانب بعير فأخذ من سنامه "وَبَرَة" فجعلها بين إصبعيه ثم رفعها وقال: «أيها الناس، والله مالي من فيئكم ولا هذه الوَبَرة إلا الخُمس، والخمس مردود عليكم»"[2].

وقد وسع عليه الصلاة والسلام بهذا الحلم والكرم والصبر نفوساً متباينة جاهلة غافلة لا تنظر إلا ما يملأ بطونها، وهؤلاء هم الذين يكثرون عند الطمع ويقلون عند الفزع.

لقد حدث بعد أن قسمت الغنائم أن جاءت وفود من هوازن معلنة إسلامها، فرد عليهم رسول الله حصة بني عبد المطلب من الغنائم ولم يلزم المسلمين برد ما قسم لهم منها، غير أن المسلمين لما رأوا ذلك الفعل من رسول الله أسرعوا يتنازلون عن حصصهم من الغنائم أسوة برسول الله ﷺ، وقبل أن يصرف الوفد، قال لهم النبي ﷺ: «أخبروا مالك بن عوف أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل»، ولما علم بوعد رسول الله له، تسلل من الطائف، وأتى يعلن إسلامه، فرد إليه أهله وماله، وأعطاه ما وعد، وعينه على من أسلم من قومه.

وفي إغداق رسول الله ﷺ العطاء على الذين أسلموا حديثاً، ما يدل على حكمته بطبائع قومه، وبعد نظره في تصريف الأمور، وإشعارهم بفضل دخولهم في الإسلام، وإزالة ما في قلوبهم من حقد.

وفي رد الرسول ﷺ الغنائم لهوازن، واقتداء الصحابة بفعله، دروس وعبر كثيرة من أهمها:

- أن المعارك في الإسلام لم يقصد بها جلب أو حيازة المال أو السلطة أو أي شيء من عرض الدنيا، وإنما هداية الناس إلى الخير والمحبة والسلام.
- أن الإحسان إلى المسيء وإجزال العطاء له ورعايته، له تأثير كبير في إصلاح النفوس وتنقيتها من الضغائن والأحقاد.

ظن بعض المسلمين أن الحرمان من الغنائم، إنما هو نوع من الإهمال لهم والإعراض عنهم، وكان الأنصار ممن وقعت بهم هذه الظنون.

فقد جاء سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ ليبلغه موقف الأنصار وما وجدوه في أنفسهم من قسمة الغنائم، فأمره بأن يجمعهم، ثم قام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: « يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم،

١- رواه البخاري عن جبير بن مطعم. ٢- حديث صحيح رواه الحاكم من حديث عباده بن الصامت رضي الله عنه.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وَجِدَةً"[1] وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداءً فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى، الله ورسوله أمنّ وأفضل، ثم قال ﷺ: ألا تجيبوا يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم وصُدِّقْتُم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك، وخائفاً فأمناك، فقالوا: المن لله ولرسوله ثم قال: أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً أسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟! أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفسي بيده، لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله وتفرقنا"[2].

وفي خطبته ﷺ للأنصار دليل على حسن سياسته في استرضائهم ـ مع علمه أنهم يحبونه ويتبعونه ـ وإزالة ما علق في أذهانهم، وتلك سنة حميدة، ينبغي أن يتبعها القادة والزعماء مع شعوبهم، وحتى لا يستغلها أعداء الإسلام لبث سموم الحقد والضغينة بين المسلمين. وفي موقف الأنصار بعد سماعهم للنبي ﷺ، أروع الأمثلة على صدق إيمانهم ورقة قلوبهم.

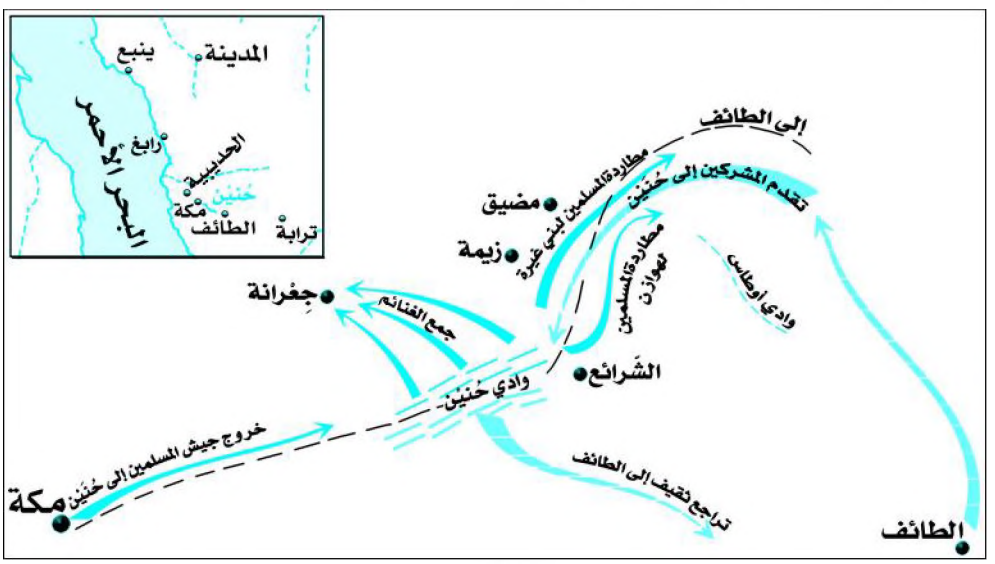

موقعة حنين.

١- جِدة: أي عتب. ٢- حديث صحيح رواه أحمد (٣/ ٧٦-٧٧).

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- اذكر أسباب غزوة حنين.

٢- وضح خطة مالك بن عوف يوم حنين.

٣- قارن بين قوة المسلمين وقوة المشركين.

٤- صف ثباته ﷺ، وشجاعته في هذه المعركة.

٥- من ثبت مع الرسول حين تقهقر المسلمون من أرض المعركة؟ وعلامَ يدل ثباتهم؟

٦- وضح كيف تحولت المعركة لصالح المسلمين ؟

٧- اشرح بالتفصيل ما يأتي:

أ - كيف وزع الرسول ﷺ غنائم حنين؟ وما الحكمة من هذا التوزيع؟

ب- من أين أعاد الرسول لمن أسلم من هوازن حقوقهم بعد أن قُسِمت؟ وعلامَ يدل ذلك؟

٨- علل ما يأتي:

أ - اعترض دريد بن الصمة على خطة مالك بن عوف.

ب- كثرة الغنائم في غزوة حنين.

جـ- أدَّب الله سبحانه وتعالى المسلمين يوم حنين.

د- انكسر المسلمون في بداية المعركة.

هـ- وجد الأنصار في أنفسهم على رسول الله بعد أن قسم الغنائم.

٩- وضح الدلالة التربوية فيما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ [البقرة].

ب- معالجة رسول الله لموقف الأنصار من تقسيم الغنائم.

جـ- انفراد مالك بن عوف برأيه.

١٠- أكتب تعريفاً لما يأتي:

أ - الطلقاء.

ب- المؤلفة قلوبهم.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الخامس

غزوة تبوك

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يوضح أسباب غزوة تبوك .
٢- يوضح إسهامات المسلمين في تمويل الغزوة .
٣- يقارن بين موقف المنافقين وموقف المؤمنين في غزوة تبوك .
٤- يصف المشاق التي واجهت الجيش في طريقهم إلى تبوك .
٥- يبين موقف جيش الروم بعد وصول المسلمين إلى تبوك .
٦- يذكر نتائج غزوة تبوك .
٧- يستخلص الدروس والعبر المستفادة من غزوة تبوك .

كان الروم يتعرضون للمسلمين من غير مبرر، وكان بداية هذا التعرض قتل سفير رسول الله ﷺ الحارث بن عمرو الأزدي رضي الله عنه، على يد شرحبيل بن عمرو الغساني أمير بُصرَى، الذي كان تابعاً للروم .

بلغ النبي ﷺ أن الروم وحلفاءها من العرب قد حشدوا حشوداً عظيمة تريد غزو المدينة واستئصال شأفة المسلمين في الجزيرة العربية، لذا عزم رسول الله على الخروج للتصدي لهم، ولتحقيق الأهداف التالية :

- التأكيد عملياً للمسلمين بأن رسالتهم عالمية، وليست مقصورة على العرب، فكانت المؤشر لبداية عمليات متواصلة لإبلاغ دعوة الإسلام إلى كل البلدان، سيواصلها خلفاء الرسول ﷺ من بعده .
- حرص الرسول ﷺ على دعوة الروم إلى الإسلام، لأنهم أقرب إلى ديار الإسلام، وأولى الناس بالدعوة إلى الحق .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

غزوة: [redacted]

كان من عادة النبي ﷺ أن لا يخبر عن وجهته في كل غزة يغزوها إلا في هذه الغزوة، استنفر المسلمين جميعاً للخروج لملاقاة الروم، كون العدو كثير العدد والعدة، وإحدى القوتين الكبيرتين (فارس والروم) في ذلك الزمان، فالمسلمون بحاجة إلى العدة والعتاد، لذلك حث رسول الله المسلمين على تجهيز الجيش والخروج فيه، ولم يُعْفِ أحداً من ذلك، وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة للهجرة، وكان الناس في وقت عسر، والحر شديد، والسفر فيه مشقة بالغة، وكان قد اقترب موسم جني الثمار، لذلك سميت هذه الغزوة بغزوة العسرة.

لبى المؤمنون الصادقون داعي الجهاد فتسابقوا غير عابئين بمشقة ولا حرمان إلى البذل والعطاء في سبيل الله، وضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء والإنفاق. فقد جاء أبو بكر بماله كله، وجاء عمر بنصف ماله، أما عثمان فقد جهز بمفرده ثلث الجيش، فقد بلغ ما أنفقه تسعمائة بعير، ومائة فرس، وألف دينار نثرها بين يدي رسول الله، فكان رسول الله يقلبها وهو يقول: "ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم"، ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بمئتي أوقية فضة، ثم جاء العباس بمال كثير، وجاء طلحة وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة وغيرهم من الصحابة بكل ما تجود به نفوسهم.

وقد كان للمرأة المسلمة دور كبير في هذه الغزوة فقد قدم كثير من النساء حليهن في سبيل الله تعالى عن طيب نفس، كما تنافس الفقراء والمقعدون بسبب المرض والعجز وجادوا بما يملكون، ورغبوا في المسير للجهاد في سبيل الله، فاعتذر إليهم رسول الله ﷺ لعدم وجود رواحل تحملهم، فاشتد حزنهم وبلغ حد البكاء، شوقاً للجهاد وتحرجاً عن القعود، وكان الله قد علم صدق إيمانهم، فأعفاهم من الجهاد، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [التوبة].

وأخبر رسول الله ﷺ جيشه في تبوك عن صدق إيمان هؤلاء، فقال مثنياً عليهم: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، قالوا يا رسول الله:

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وهم في المدينة ؟! قال: وهم في المدينة، حبسهم العذر»[1].

إن اندفاع المؤمنين في جيش العسرة دليل واضح على ما يفعله الإيمان الصادق في النفوس المؤمنة من إثارة عزائمهم للقتال، والمسارعة إلى فعل الخير وبذل المال، ومقاومتهم لأهواء النفس وغرائزها، فطبيعة الإنسان أن يفرح لنجاته من الأخطار وابتعاده عن الحروب، لكن هؤلاء المؤمنين الصادقين بكوا من عدم تمكنهم من المشاركة في الغزوة، فأي مبدأ يعمل في النفوس كما يفعل الإيمان؟ وأي خسارة تلحق بالأمة حين تتخلى عن الجهاد ؟.

أما المنافقون فقد قاموا بتخذيل المسلمين، وتثبيطهم عن الخروج للمعركة، بترويج الشائعات والتخويف بأن الروم سيدفنوهم في رمال الصحراء، بل أخذوا يلمزون المسلمين في بذلهم وإنفاقهم ويسخرون ممن بذل نفسه للجهاد من الفقراء، فأنزل الله فيهم:

﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [التوبة].

إن أمثال هؤلاء المنافقين والمخادعين نجدهم في كل زمان، لا تنهض الأمم إلا بتطهير صفوفها منهم، وإن جيشاً متراص الصف متحد الكلمة قوي الإيمان، صادق العهد، ولو كان قليل العدد أجدى للأمة من جيش كثير العدد لا يتحلى بتلك الصفات.

تحرك الجيش الإسلامي إلى تبوك، وقد بلغ عدده ثلاثين ألفاً، لم يخرج المسلمون في مثل هذا الجمع الكبير قبله قط،ولم يستطع المسلمون ـ مع ما بذلوه من الأموال ـ أن يجهزوه تجهيزاً كاملاً، بل كانت في الجيش قلة بالنسبة للعتاد والمراكب، فقد كان يتعاقب على البعير الواحد أكثر من عشرة أشخاص، وقد بلغ الجوع والتعب والعطش والإرهاق منهم مبلغاً عظيماً؛ حتى اضطرهم ذلك إلى ذبح بعض عيرهم ليشربوا الماء من كروشها، وقد امتن الله على هذا الجيش الصابر الذي امتثل أمر الله وأمر رسوله بالتوبة، قال تعالى:

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ...﴾ [التوبة:١١٧].

١- رواه البخاري (٢ / ٦ / ١٠).

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

ومر الجيش في طريقه إلى تبوك بالحِجْر «ديار قوم ثمود» فاستقى الناس من بئرها فنهاهم رسول الله ﷺ وقال: «لا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه للصلاة، وما كان عجين عجنتموه فاعافوه الإبل، ولا تأكلوا منه شيئاً»، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها ناقة صالح عليه السلام، ولما مر عليه الصلاة والسلام بمساكن ثمود وهي أطلال هامدة وآثار تُذكِّر بغضب الله على من كذبوا رسله وتعجلوا عقابه، فقال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين، ثم غطى رأسه وأسرع بالسير حتى جاوزوا الوادي»[1].

وبالرغم من الحاجة الشديدة للطعام والماء، إلا أن الصحابة امتثلوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونفذوا ماطلب منهم، وفي هذا درس عظيم لنا، يجعلنا نلتزم أوامر الله ورسوله في جميع أمورنا في اليسر والعسر، والمنشط والمكره.

نزل الجيش الإسلامي "تبوك" ومكث فيها عشرين يوماً، وهو مستعد للقاء العدو، وخطب عليه الصلاة والسلام في الجيش خطبة بليغة رفع بها معنويات الجيش وجبر ما كان من نقص من حيث الزاد والعتاد والراحلة.

أما جيش الرومان وحلفاؤهم من العرب فقد أخذهم الرعب عندما سمعوا بزحف الجيش الإسلامي بقيادة الرسول ﷺ فلم يجرؤوا على التقدم ولقاء المسلمين، بل تفرقوا في البلاد داخل حدودهم، وكان لذلك أحسن الأثر في نفوس المسلمين، وكفى الله المؤمنين القتال ورجع الجيش الإسلامي إلى المدينة مظفراً منصوراً لم ينلهم سوء، وقد استغرقت هذه الغزوة خمسين يوماً، معظم أيامها كانت في الطريق ذهاباً وإياباً، وكانت هذه الغزوة آخر غزوات النبي ﷺ.

حصل المسلمون في هذه الغزوة على مكاسب سياسية كبيرة، من هذه المكاسب ما يأتي:

١- رواه البخاري باب نزول النبي الحِجْر عن عمر بن الخطاب.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

١- مجيء أمير "أيلة"، إلى رسول ﷺ فصالح ودفع الجزية.

٢- ثم أتى أهل جرباء، وأذرح فصالحوا الرسول وأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله كتاباً أمَّنهم فيه.

٣- وصالح الرسول ﷺ صاحب دومة الجندل بعد أن أتى به خالد بن الوليد، أسيرا.

٤- بسط نفوذ المسلمين وتقويته على جزيرة العرب، فقد تبين لأعداء الإسلام من الروم، والقبائل العربية الموالية لها، أن الإسلام قوة جديدة داخل بلاد العرب ينبغي التعاون معها وطلب الحماية منها.

٥- أزالت هذه الغزوة الرهبة التي كانت تسيطر على نفوس العرب منذ القدم بأن الروم دولة عظمى لا تقهر ولا تغلب.

٦- تزايد عدد الوفود التي جاءت إلى رسول الله ﷺ، لإعلان إسلامها.

غزوة تبوك.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- اذكر أسباب غزوة تبوك.

٢- علل ما يأتي:

أ - سميت هذه الغزوة بغزوة العسرة.

ب- كان الرسول ﷺ لا يخبر عن وجهته في كل الغزوات إلا غزوة تبوك.

جـ- أمر رسول الله المسلمين بالإسراع في السير من مساكن ديار ثمود.

٣- وضح باختصار ما يأتي:

أ - إسهامات المسلمين في تمويل غزوة تبوك.

ب- موقف المقعدين بسبب المرض والعجز.

جـ- موقف المنافقين من الغزوة.

د- موقف الروم من زحف الجيش الإسلامي إلى تبوك.

٤- ما المشاق التي واجهت الجيش الإسلامي في مسيره إلى تبوك؟ وكيف تغلبوا عليها؟

٥- وضح دلالة ما يأتي:

أ - قال تعالى:

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ...﴾ [التوبة:١١٧].

ب- «ولا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين».

جـ- قوله ﷺ: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم».

٦- اذكر نتائج غزوة تبوك.

٧- ما الذي تستفيده في حياتك مما يأتي:

أ - تعرض أمير (بُصْرى) لقتل سفير رسول الله ﷺ.

ب- اندفاع المسلمين في تمويل الجيش الإسلامي، وحرصهم على المشاركة في الجهاد في سبيل الله.

جـ- موقف المنافقين في غزوة تبوك.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس السادس

المخلفون عن غزوة تبوك

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يذكر أسماء الفئات التي تخلفت عن غزوة تبوك .

٢- يبين موقف الرسول ﷺ من المؤمنين الذين عصوا أمره .

٣- يقارن بين منافقي أهل المدينة، ومنافقي الأعراب .

٤- يبين أسباب تأخر أبي خيثمة عن اللحاق بجيش المسلمين .

٥- يوضح تربية رسول الله للثلاثة الذين عصوا أمره بتخلفهم عن الجهاد في سبيل الله .

٦- يستخلص الدروس والعبر من الدرس .

كانت غزوة تبوك اختباراً، وتمحيصاً من الله تعالى، ليتبين من المؤمن الحق، ومن المنافق، قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [آل عمران].

ولذلك نجد أن هذه الغزوة كشفت عن معادن الرجال، فأظهرت المؤمنين الصادقين الذين جاهدوا مع رسول الله ﷺ بأموالهم وأنفسهم، وكانوا كظله لم يفارقوه حتى عاد من تبوك مظفراً منصوراً، وكذا المؤمنين الذين حبسهم العذر، فحزنوا كثيراً لفواتهم شرف الجهاد . كما كشفت هذه الغزوة ضعاف النفوس الذين تخلفوا عنها، فكان التخلف أمارة على النفاق، فكان الرجل إذا ذكروه لرسول الله ﷺ قال لهم : « دعوه، فإن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم منه » .

وفي هذا الدرس نوضح مواقف المخلفين من المنافقين، والمؤمنين الذين عصوا أمر رسول الله ﷺ بتخلفهم، ليتضح لك ـ عزيزي الطالب ـ أسلوب التربية النبوية العظيمة، وكيف تعامل النبي مع الفريقين .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

أ - **المنافقون من أهل المدينة**: وهم الذين كذبوا الله ورسوله، فاعتذروا إلى رسول الله ﷺ قبل ذهابه إلى تبوك، وهو يعلم أنهم كاذبون، وكان يرأسهم "عبدالله بن أبي بن سلول"، وهؤلاء حدثوا أنفسهم أن رسول الله لا يرجع إليهم أبداً، وسيهلك من قبَل الروم، وعاتب الله رسوله على السماح لهم بالقعود في قوله:

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [التوبة]. ولما عاد رسول الله والمسلمون سالمين منصورين، أسرعوا إلى رسول الله يحلفون له ألا يتخلفوا في المعارك القادمة، فسكت عليه الصلاة والسلام عن جريمتهم وخيانتهم وكذبهم ولم يعاقبهم، لأن العقاب لا يجدي معهم، ولذلك فضح الله كذبهم في المرة الثانية، وحذر المسلمين من الاقتراب منهم أو التعامل معهم لأنهم رجس ملئت قلوبهم بالحقد على رسول الله وعلى الإسلام وأهله، قال تعالى:

﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [التوبة].

وهذا الصنف من المنافقين، أشد خطراً على الإسلام وأهله من الكفار، فقد تمرسوا على النفاق وحذقوا فيه، وبلغ بهم الحقد على الرسول ﷺ أنهم حاولوا اغتياله وهو في طريق عودته من تبوك، وكمنوا له في أحد المضائق الجبلية، لكن الله نجاه منهم، كما أنهم وسعوا دائرة النفاق فبنوا (مسجد الضرار) ليكون مقراً رئيسياً للدسائس والمؤامرات، ومنطلقاً لتوسيع دائرة النفاق خارج المدينة بين القبائل العربية، فأوحى الله عز وجل إلى رسوله بهدمه قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [التوبة].

فكلف عليه الصلاة والسلام نفراً من الصحابة فهدموه وأحرقوه.

ب- **المنافقون من الأعراب**: وهؤلاء الأعراب هم الفئة الجديدة التي انضمت للإسلام بعد فتح مكة، لم يتمكن الإيمان في قلوبهم، قدموا إلى رسول الله ﷺ قبل ذهابه

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

إلى تبوك، وساهموا مع المسلمين في تمويل الجيش، واعتذروا عن الخروج، لكن قلوبهم ما زالت مليئة بالحقد على الإسلام وأهله، فأخبر الله تعالى عنهم في قوله:

﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ [التوبة: ٩٨].

وهؤلاء الأعراب سكت عنهم رسول الله، ولم يكن هناك موقف حاسم معهم، وتُرِكَ أمرهم إلى الله؛ حتى شرح الله صدورهم للإسلام.

هناك ثلاث فئات من المؤمنين تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر، منهم من لحق بالجيش، ومنهم من ابتلاهم الله تعالى، وفئة عاقبوا أنفسهم، وفيما يلي أمثلة عن كل فئة:

أ - أبوخيثمة: كان له امرأتان قد هيأتا له الطعام والشراب البارد، ولما رأى ما صنعتا له، أحس بالذنب العظيم الذي اقترفه بتخلفه عن جيش المسلمين، فقال: رسول الله في الشمس والريح والحر، وأبوخيثمة في ظل بارد، وطعام مهيأ، وامرأة حسناء في ماله مقيم!! ما هذا بالنصف؟ والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى أَلْحَقَ برسول الله فهيئا لي الزاد، ففعلتا، وأسرع يطلب رسول الله، حتى أدركه حين نزل تبوك، فسلم عليه وقص عليه الخبر، فدعا له رسول الله بخير.

ب- الثلاثة المخلفون:

تخلف ثلاثة من المؤمنين الصادقين عن تبوك من غير عذر، كسلاً وتقصيراً، وهم: كعب بن مالك الأنصاري، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وهم الذين ابتلاهم الله تعالى، ثم تاب عليهم، فهؤلاء الثلاثة لما وجدوا أنفسهم بين أهليهم ينعمون بالراحة، ورسول الله وأصحابه في المشقة والحر الشديد، استيقظ فيهم الإيمان وعلموا أنهم ارتكبوا بتخلفهم عن الجهاد إثماً عظيماً، وندموا على ما فعلوا أشد الندم، فاختاروا الصدق على الكذب، فجاؤا إلى رسول الله ﷺ مقرين بخطئهم صادقين في أقوالهم، وذلك ما عبر عنه كعب بن مالك، فقال: جئت أمشي إلى رسول الله حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» فقلت: بلى، والله إني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكني والله قد علمت أني إن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عليّ،

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

ليوشكن الله أن يسخطك عليَّ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه، إني لأرجو فيه عفو الله عني، وإنه ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك»، فقمت، فتبعني رجال من بني سلمة يؤنبونني ويقولون لي: لو اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر به المخلفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك، فقال: والله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأُكَذِّب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل الذي قيل لك، فقلت: من هما؟ قالوا: "مرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي" فذكروا رجلين صالحين شهدا بدراً فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي.

بعد هذا أُمِرَ رسولُ الله بمقاطعة الثلاثة، فقاطعهم رسول الله، وقاطعهم الناس وامتنعوا عن الكلام معهم، وبعد أن قضوا أربعين ليلةأُمروا أن يعتزلوا نساءهم، فَعُزِلوا عن المجتمع عزلاً تاماً، حتى ضاقت عليهم الأرض، وضاقت عليهم أنفسهم، وبلغ منهم الندم والألم والحسرة مداه؛ ويواصل كعب حديثه فيقول: حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة الناس، جاءني كتاب من ملك غسان، فإذا فيه أما بعد:

فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدارهوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسيك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء: فتيممت بها التنور فسجرته بها، وهكذا استمروا في ذلك العناء خمسين يوماً، حيث أنزل الله توبتهم في قوله تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة].

فلما بشروا بذلك كانت فرحتهم لا تقدر، فشكروا الله تعالى كثيراً على نعمة الرضى والغفران.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وفي قصة الذين تخلفوا عن الجهاد وآثروا الراحة على التعب، والظل على الحر، والإقامة على السفر، مع أنهم مؤمنون صادقون، درس اجتماعي من أعظم الدروس التي تمنع المؤمن الصادق أن يرضى لنفسه بالراحة والناس يتعبون، فالمؤمن الحق هو الذي يشعر دائماً وأبداً أنه فرد من جماعة وجزء من كل، وأن ما يصيب الجماعة يصيبه، وما يفيدها يفيده، وأن النعيم له وحده لا معنى له مع شقاء الأمة وبؤسها، وأن التخلف عن الواجب نقص في الإيمان، وخلل في الدين، وإثم لا بد فيه من التوبة والإنابة.

ومما يؤخذ من هذا الدرس من الأحكام أنه إذا أعلن الحاكم النفير العام، والحرب للدفاع عن المسلمين، وجب على الجميع الخروج إلا لعذر شرعي، فالمسلم يلبي النداء دفاعاً عن العقيدة والوطن في العسر واليسر.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- كشفت غزوة تبوك (عن فئات من الذين تخلفوا عن الجهاد، وضح ذلك.

٢- (المنافقون أشد خطراً على الإسلام وأهله من الكفار). وضح ذلك، في ضوء فهمك للدرس.

٣- قارن بين منافقي المدينة، وبين منافقي الأعراب.

٤- من القائل؟ وعلامَ يدل قوله ؟ فيما يأتي:

أ – والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله.

ب– قد بلغني أن صاحبكم قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان.

٥- من الثلاثة الذين خُلِّفوا؟ وما موقف ا لرسول منهم؟.

٦- وضح مدلول ما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿.. فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور].

ب– الصدق ينجي صاحبه.

جـ – الإيمان يصنع المعجزات.

٧- ما الدروس التي تستفيدها في حياتك من المواقف الآتية:

أ – فئة المؤمنين الذي تخلفوا عن الغزوة بدون عذر.

ب– فئة المنافقين.

جـ– فئة الذين لحقوا بالجيش.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس السابع

وفود العرب إلى رسول الله ﷺ

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين أسباب إرسال العرب وفودها إلى رسول الله .

٢- يذكر نماذج من وفود القبائل على رسول الله .

٣- يدلل على شهادة الرسول ﷺ لأهل اليمن بالإيمان .

٤- يصف استقبال الرسول للوفود التي قدمت إليه .

٥- يبين انطباع الوفود بعد مقابلتها لرسول الله .

٦- يوضح حرص رسول الله ﷺ على تعليم القبائل أمور دينهم .

٧- يستنتج الدروس والعبر .

توسعت الرقعة الإسلامية في الجزيرة العربية بعد أن فُتحت مكة، وتم القضاء على قيادة الشرك بها، وظهر الإسلام كقوة لا يُستهان بها، لاسيما بعد فرار جيش الروم أمام المسلمين في غزوة تبوك؛ ففي السنة الثامنة وبداية السنة التاسعة للهجرة أخذت القبائل العربية ترسل وفودها إلى المدينة المنورة .

تتلخص عوامل إرسال القبائل العربية وفودها إلى المدينة في ما يأتي :

١- تأكدها من أن الرسول ﷺ نبيٌ مرسل من عند الله، فقد ربطت تلك القبائل حادثة الفيل بفتح مكة، وأن دخولها وهدم أصنامها لا يكون إلا من نبي .

٢- فتح مكة أزال منها هيمنة قريش وسيادتها على مكة .

٣- شعور القبائل العربية أن لا طاقة لهم في مواجهة المسلمين، بعد أن أصبحوا القوة العظمى في الجزيرة العربية، وخصوصاً بعد فرار جيش الروم أمام المسلمين في غزوة تبوك، الأمر الذي لم يكونوا يتوقعونه .

٤- انتشار الدعاة في أنحاء الجزيرة العربية، وتبيينهم للناس مزايا الإسلام، وصدق نبوة محمد ﷺ .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

٥- تنوع الدوافع والغايات لدى الوفود:

أ - فمنهم من جاء ليعلن إسلامه ويتفقه في الدين، ويسأل رسول الله عن أمور دينه ودنياه.

ب- ومنهم من جاء للمباهلة والمجادلة، مثل وفد نصارى نجران.

جـ- ومنهم من جاء للمفاخرة والتباهي، مثل وفد تميم.

د - ومنهم من جاء لطلب العون والمساعدة.

هـ- ومنهم من جاء للسلام على رسول الله ﷺ والتشرف بلقائه والتعرف على إخوانهم المسلمين، وهم الذين كانوا قد أسلموا من قبل.

على النبي ﷺ:

الوفود التي قدمت على رسول الله ﷺ كثيرة، نكتفي بذكر نماذج منها:

١- **وفد ثقيف**: استجاب الله تعالى دعوة نبيه حين قال: «**اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم**» فقد أرسلت ثقيف وفداً إلى رسول الله في رمضان من السنة التاسعة للهجرة، بعد عودته، من غزوة تبوك، معلنين إسلامهم، وإسلام قبيلة ثقيف، فأرسل رسول الله معهم أبا سفيان، والمغيرة بن شعبة، فهدما "اللات" وهي واحدة من أشهر معبودات المشركين.

٢- **وفد طيء**: قدم هذا الوفد برئاسة "زيد الخيل" وكان فارساً مشهوراً بكرمه وفروسيته ورجاحة عقله، ولذلك سماه رسول الله: "زيد الخير" فأسلم وحسن إسلامه، وأسلم قومه.

٣- **وفود اليمن**: قدم من اليمن وفود عديدة منهم:

أ - مالك بن مرة الرهاوي، الذي سلم رسول الله ﷺ رسالة من ملوك حمير، وهم: الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان بن قيل ذي رعين، وهمدان، ومعافر، يعلنون فيها إسلامهم ونبذهم للشرك، وبعث إليهم رسول الله ﷺ رجالاً من أصحابه أميرهم معاذ بن جبل.

ب- وفد الأشعريين الذين قدموا وهم يرتجزون: "غداً نلقى الأحبة، محمد وحزبه"، وكانوا قد أسلموا من قبل، وهاجر بعضهم إلى المدينة، فلما رآهم رسول الله وهم بهذا الشوق والحماس قال: «**أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية**»[١].

١- رواه البخاري، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

جـ- وفد همدان الذي جاء للتعرف على الدعوة الجديدة، وفهم مقاصدها، فأحسن رسول الله ﷺ وفادتهم، وكتب لهم كتاباً عهد لهم فيه ما سألوه، وأمَّر عليهم مالك بن النمط، واستعمله على من أسلم من قومه، ثم بعث رسول الله بعد ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى همدان، فقرأ عليهم كتاب رسول الله، فأسلموا جميعاً، فكتب علي إلى رسول الله يخبره بإسلام همدان، فلما قرأه خرَّ ساجداً، ثم رفع رأسه فقال: "السلام على همدان، السلام على همدان".

وتتابع وصول وفود القبائل اليمنية إلى المدينة المنورة، ومنها وفد كندة وفيهم الأشعث بن قيس، ووفد زبيد وفيهم فارس العرب المشهور عمرو بن معد يكرب، ووفد حضرموت، وخولان، وعنس، وبنو عامر بن قيس، والأزد، وبنو سعد هزيم بن قضاعة، وبنو أسد، وبهراء، ومحارب، وبنو الحارث بن كعب، وغامد، وسلامان، وبنو عيش، ومزينة، ومراد، وذو رمة.. وغيرهم.

٤- وفد نجران: قدم وفد نصارى نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهدف الجدال والمساءلة، فأخذو يسألون رسول الله عما يقول في عيسى، فتلا عليهم آيات من القرآن الكريم تخبرهم بأمر عيسى عليه السلام، ثم عرض عليهم الإسلام، فلما رأى رفضهم للإسلام، وعدم قبولهم بما تلا عليهم من الآيات في أمر عيسى عليه السلام، وأكثروا في الجدال، دعاهم عليه الصلاة والسلام إلى المباهلة ـ الدعاء باللعنة من الله تعالى على الكاذب من الفريقين ـ وأحضر معه أولاده الحسن والحسين وفاطمة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران].

فلما رأوا منه الجد والعزم، خافوا على أنفسهم، وقال أحدهم: "فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، فلا يبقى على وجه الأرض منا شعرة ولا ظُفُرٌ إلا هلك" فحكموا رسول الله ﷺ في أمرهم، فقبل منهم الجزية، وترك لهم الحرية الكاملة في دينهم، وأعطاهم ذمة الله وذمة رسوله، وكتب لهم بذلك كتاباً.

والجدل دوماً لا يصر عليه إلا كل مبطل معاند للحق، وأمثال هؤلاء تجدهم يقدمون مصالحهم الشخصية، فيجادلون أهل الحق، وهم يعلمون أنهم على باطل، ولذلك

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

ينبغي للمسلم أن يمتثل دائماً قول الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل].

٦- **وفد قبيلة سعد بن بكر**: وصل وفد قبيلة سعد بن بكر، وكان موفدها (ضمام بن ثعلبة) دخل على رسول الله وهو جالس في المسجد بين أصحابه أقبل يسأل: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله: **أنا بن عبد المطلب**، قال: أمحمد؟ قال: نعم، قال: يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغاظ عليك في المسألة، فلا تجد في نفسك، قال: **لا أجد في نفسي، فسل عما بدالك**، قال: أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، آلله بعثك إلينا رسولاً؟ قال: **اللهم نعم**. وأخذ يسأله عن الإسلام وفرائضه، ورسول الله يجيبه حتى إذا فرغ، قال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وقال: سأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، وانصرف، فقال رسول الله ﷺ: "إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة" فعاد إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام، فأسلموا جميعاً.

وتتابع هذه الوفود يدل على مدى ما نالت الدعوة الإسلامية من القبول التام لدى القبائل العربية في أنحاء جزيرة العرب وأرجائها، فاقتنعوا بأمر النبوة، ودخلوا في الإسلام طائعين مسلمين لله ولرسوله.

كان رسول الله ﷺ عند استقباله الوفود يلبس أحسن ثيابه ويأمر أصحابه بذلك، وكان يستقبلهم ببشاشة واحترام ويكرم وفادتهم، ويصلهم بما هو أهله، وكان ينزل الناس منازلهم، ويعطي لكل إنسان ما يستحقه من التقدير والتكريم، كما خصص لهم مخيماً في فناء المسجد، لكي يسمعوا القرآن، ويروا المسلمين إذا صلوا، وكان يدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم شرائعه، ويعطيهم الهبات والجوائز عند انصرافهم، ويؤمّر عليهم واحداً منهم، ويرسل معهم أحد الصحابة يعلمهم ويفقههم في أمور الإسلام، وكان يرسل معهم رسائل لرؤسائهم، وكان يودعهم أحسن توديع. فاستطاع عليه الصلاة والسلام بعظيم أخلاقه أن يؤثر في نفوس الوفود تأثيراً بالغاً، جعلهم يحرصون على تعلم أمور الإسلام، فيرجعون إلى أقوامهم دعاة إلى الله، وصدق الله

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

حين وصفه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم].

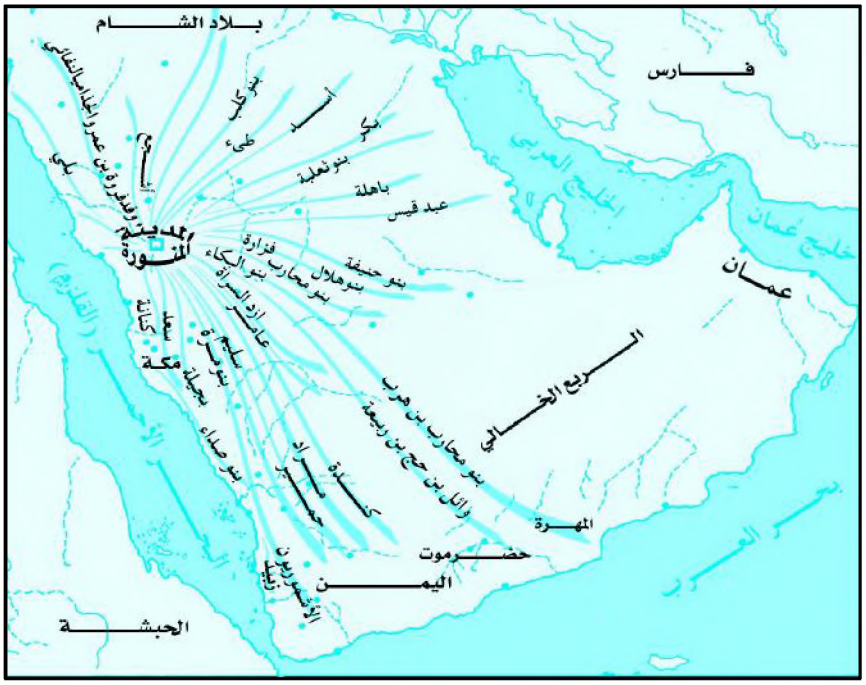

وفود القبائل التي وفدت على الرسول في المدينة.

التقويم

١- ما الأسباب التي جعلت القبائل ترسل وفودها إلى رسول الله ﷺ ؟

٢- تعددت الأغراض التي جاءت من أجلها الوفود، وضح ذلك.

٣- اذكر بعضاً من أسماء الوفود اليمنية التي أرسلت وفودها إلى المدينة.

٤- من القائل ؟ وما المناسبة ؟ وعلامَ يدل قوله ؟ فيما يأتي:

أ - فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا.

ب- سأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه.

جـ- غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه.

٥- كيف كان يستقبل رسول الله الوفود؟ وعلامَ يدل ذلك ؟

٦- ما الدروس التي تستفيدها في حياتك من:

أ - استقبال الرسول ﷺ لوفود العرب.

ب- قول الرسول ﷺ: (الإيمان يمان، والحكمة يمانية).

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الثامن

خطبة حجة الوداع

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن:

١ – يبين الحكمة من إعلان الرسول ﷺ عن حجة الوداع.

٢ – يوضح حقوق الإنسان التي أعلنها الرسول في خطبة الوداع.

٣ – يذكر أمثلة من العادات الجاهلية التي أبطلها الرسول ﷺ في خطبة الوداع.

٤ – يبين الحكمة من تقرير الرسول لحقوق النساء في الإسلام.

٥ – يوضح أهمية التمسك بالكتاب والسنة.

٦ – يبين حرص الرسول ﷺ على أداء الأمانة.

٧ – الحكمة من تحذير الرسول من مكائد الشيطان.

٨ – يبين الحكمة من طاعة ولي الأمر.

٩ – يبين أهمية الأخوة في الإسلام.

١٠ – يستخلص الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

في الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، ندب رسول الله ﷺ المسلمين إلى الحج، فخرج ومعه ما يزيد على مائة ألف حاج، وأحرم من (ذي الحليفة)[١] فاغتسل ولبس إزاره، ولبى بالحج: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ولبَّى المسلمون خلفه حتى وصل مكة، وطاف بالبيت الحرام، وسعى بين الصفا والمروة؛ وفي ضُحَى اليوم الثامن من ذي الحجة توجه عليه الصلاة والسلام إلى "مِنَى"، وبات فيها حتى صباح اليوم التاسع، ثم توجه إلى "عرفات"، وفي أثناء وقوفه بعرفات خطب في المسلمين خطبة جامعة، أرسى فيها أهم مبادئ الإسلام التي تحفظ للأمة كيانها وشخصيتها، وتحقق مصالح المجتمع والأفراد، وهدم فيها أهم قواعد الجاهلية، وبين حقوق الإنسان، وحقوق النساء.. وغيرها، وفيما يلي مقطع من نص الخطبة في يوم عرفة:

«إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم

---

١ – ذو الحليفة: هو ميقات أهل المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ستة كيلو مترات تقريباً.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وأن أول دم أضعه من دمائنا دم بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع... إلخ »"[1]

إن المبادئ التي أعلنها رسول الله ﷺ بعد إتمام رسالته كثيرة، جاءت كلها مؤكدة للمبادئ التي أعلنها في أول دعوته، وهي مبادئ ثابتة لم تتغير في القلة والكثرة، والحرب والسلم، والهزيمة والنصر، وإعراض الدنيا وإقبالها، وقوة الأعداء وضعفهم، وفيما يلي نتناول أهم تلك المبادئ:

أولاً: حقوق الإنسان:

من أبرز الحقوق التي نصت عليها خطبة الرسول ﷺ ما يأتي:

أ- **مبدأ المساواة**: فقال: «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى »[2].

بهذا الوضوح يبين الرسول أن الناس في نظر الإسلام سواسية لا فرق بينهم إلا بتقوى الله، فالناس متساوون في الحقوق والواجبات، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات].

ب- **حفظ النفس والمال والأعراض**: "أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه"[3] بهذا النص يوضح رسول الله عظم حرمة دم المسلم، وأن قتل النفس بغير حق من أعظم الحرمات عند الله، وكذلك حرمة الاعتداء على مال المسلم وعرضه، لكن المسلمين اليوم أساؤوا كثيراً إلى هذا المبدأ، وتسلط القوي فيهم على الضعيف، وأضحت الأمة الإسلامية في وضع لا تحسد عليه.

جـ- **تحريم الظلم**: ثم قال: «إسمعوا مني تعيشوا، ألا ! لا تظلموا، ألا! لا تظلموا، ألاَ! لا تظلموا، إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب من نفسه»"[4] وفي رواية ثانية قال:

١- رواه مسلم وأبو داوود وغيرهما، عن جابر رضي الله عنه. ٢- رواه مسلم وأبو داوود وغيرهما، عن جابر رضي الله عنه.

٣- رواه أحمد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه، السيرة لأبي الحسن الندوي: ٣٣٥.

٤- رواه أحمد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي: ٣٣٥.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

«ألا! لا يجني جان إلا على نفسه، ألا! لا يجني جان على واده، ولا مولود على والده»"[1".

بهذه الكلمات المضيئة حدد رسول الله ﷺ أبرز حقوق الإنسان منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة، وما الدعوات اليوم إلى تبني حقوق الإنسان والدفاع عنها إلا انعكاس للظلم الذي وقع على الإنسان من أخيه الإنسان من سفك الدماء وانتهاك الأعراض، ومصادرة الأموال نتيجة غياب القيم الأخلاقية والبعد عن منهج الله تعالى في تلك المجتمعات، وواجب المسلمين اليوم تقديم هذه المبادئ التي أرساها الإسلام من أول يوم دعا البشرية فيه إلى توحيد الله تعالى.

ثانياً: تحريم عادات الجاهلية المنافية للإسلام:

أ- **إسقاط عادة الثأر والتعصب القبلي**: فقال عليه الصلاة والسلام: «ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة، وأن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً في بني ليث، فقتلته هذيل» والملاحظ في أيامنا هذه، أن الثأر مازال يمارس من بعض القبائل، وقد نسوا أو تناسوا أن ما يقومون به عادة جاهلية حرمها الإسلام، وواجبنا اليوم هو نشر الوعي بين الأهل، والأقارب والزملاء بخطورة هذه العادة الجاهلية على المجتمع المسلم في الدنيا والمتمثلة بقتل الأبرياء، وتمزيق المجتمع، وإشعال نار الفتنة، والعقوبة التي تنتظر مرتكب جريمة القتل في الآخرة.

ب- **تحريم الربا بكل أشكاله وصوره**: قال ﷺ: «ألا وإن كل رباً في الجاهلية موضوع وأن الله عز وجل قضى أن أول رباً أضعه ربا العباس بن عبد المطلب، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»"[2" وقد توعد الله تعالى كل من تعامل بالربا بحرب منه سبحانه لما في الربا من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾[البقرة].

جـ- **تحريم اللعب بالأزمنة**: فقال عليه الصلاة والسلام: «ألا! وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، ثم قرأ قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[التوبة:٣٦].

١- رواه الترمذي ٢/ ٣٨، ١٣٥، وابن ماجه في الحج، ومشكاة المصابيح ١/ ٢٣٤، أنظر: الرحيق المختوم ٥٩٣).

٢- رواه أحمد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه، السيرة لأبي الحسن الندوى: ٣٣٥.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

حيث خلصت هذه الحجة آثار اللعب الجاهلي بالأزمنة، فكان شهر ذو الحجة هو الشهر الذي حدده الله في كتابه وهو من الأشهر الحرم، ولم يتدخل فيه النساءون"١" لا بتقديم ولا تأخير.

ثالثاً: تقرير حقوق النساء:

قال عليه الصلاة والسلام في حق النساء: «واتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإن لهن عليكم حقاً، ولكم عليهن حقاً، ألا يوطئن فرشكم أحداً غيركم، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه، فإن خفتم نشوزهن، فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل»"٢".

اعتنى الإسلام بالأسرة عناية بالغة، لأن صلاح الأسرة صلاح للمجتمع، وفسادها فساد للمجتمع، فحدد الحقوق والواجبات بين الزوجين في كثير من الآيات والأحاديث، وحذر الزوج من التعدي على حقوق المرأة، أو ظُلْمها، ولذلك أكد عليه الصلاة والسلام في هذه الخطبة أن الزوجة أمانة في عنق زوجها، ولا يحق له استعبادها أو إهانتها أو نهب حقوقها، وفي هذه الوصية تأكيد لمواقف الإسلام من المرأة فقد أعطى لها حقوقها، وحفظ لها كرامتها وصان شرفها وأعلى من شأنها، وأنقذها من مهاوي الذل والرذيلة.

رابعاً: التأكيد على مرجعية كتاب الله وأهمية التمسك به: فقال عليه الصلاة والسلام: «وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله»"٣" فالتمسك بكتاب الله فيه عزة المسلمين ونجاحهم في الدنيا والآخرة، وما وصلت أمة الإسلام إليه اليوم من الضعف والهوان إلا بهجرها كتاب ربها، وتركها منهج نبيها، ولا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، والأمة ـ اليوم ـ بأمس الحاجة إلى مراجعة نفسها، وتدارك أمرها، والاهتداء بهدي من أرسله الله رحمة للعاملين، وصدق الله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ...﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

خامساً: أداء الأمانات إلى أهلها: فقال ﷺ: «ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من

١- النساءون: هم الذين كانوا يقررون التقديم والتأخير في الأشهر الحرم كما يشاؤون.

٢- رواه أحمد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه، السيرة النبوية للندوي: ٣٣٥.

٣- رواه مسلم، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ١/ ٣٩٧.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

أئتمنه عليها»[1] وإشارة الرسول إلى الأمانة في هذا الموقف دليل على عظم شأنها، وخطورة التهاون فيها، وكل النعم التي أنعم الله بها على الإنسان أمانة؛ فالتفريط أو التقصير في أدائها محاسب عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [النساء].

ومن أمثلة أداء الأمانة: الدين الإسلامي أمانة، وتبليغه للناس أمانة، وحقوق الناس المادية والمعنوية أمانة يجب أداؤها، وتربية الأسرة أمانة، ونفسك والحفاظ عليها أمانة، والوظيفة أمانة.

سادساً: التحذير من مكائد الشيطان: فقال: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه أبداً، ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحتقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم»[2]

إن الشيطان أكبر عدو للإنسان، وقد حكى القرآن الكريم شدة عداوته للإنسان، قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾ [فاطر].

ولذلك حذرنا رسول الله ﷺ أن الشيطان سيستمر في مكائده ووساوسه وغوايته للإنسان بشتى الوسائل، فليحذر المسلم من كيده بالتحصن بالالتزام بكتاب الله وسنة نبيه.

سابعاً: التحذير من قتال المسلمين بعضهم بعضا: فقال: «ألا! لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[3]

وضع الإسلام تشريعات وقوانين إلهية تحفظ للأمة تماسكها ووحدتها، كما شملت تلك التشريعات الأساليب الكفيلة بحل الخلافات بين الناس، وتجنبهم القتال فيما بينهم، وأوجب على المسلمين الاحتكام إليها لحل خلافاتهم، وأي اعتداء ـ سواء كان فردياً أو جماعياً ـ يعد تجاوزاً لأحكام الله تعالى.

ولذلك حذر الرسول المسلمين من القتال فيما بينهم، وما يحصل بين المسلمين من قتال ليس إلا نتيجة عدم التزامهم شرع الله والاحتكام إليه.

١- رواه أحمد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه، السيرة النبوية للندوي: ٣٣٥.

٢- رواه مسلم وأبو داوود وغيرهما عن جابر.

٣- رواه مسلم وأبو داوود وغيرهما عن جابر.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

ثامناً: الأمر بالسمع والطاعة لولي الأمر: فقال: «وأطيعوا ولاة أمركم»[1]

طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه واجبة ما دام يقيم في الناس كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام، ولم يخالف أوامر الله تعالى، ولم يدع إلى معصية، وطاعة ولاة الأمر الصالحين دعامة من دعائم الحكم في الإسلام، وقاعدة من قواعد نظامه، فلا يمكن لولي الأمر القيام بواجبه إلا بإعانته من خلال تنفيذ أوامره، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ... ﴾[النساء: ٥٩].

وقال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني».

تاسعاً: تقرير مبدأ الأخوة في الإسلام: فقال: «تعلمون أن كل مسلم أخ المسلم، وأن المسلمين أخوة فلا تظلمن أنفسكم»[2]

من هذا السياق يتبين لنا أن من أجلِّ نعم الإسلام على المسلمين نعمة الأخوة في الله، عظَّمها الله عز وجل وأعلى من شأنها، وجعلها رابطة أقوى من رابطة النسب، وبهذه الأخوة تلاشت كل الفوارق بين المسلمين، فاجتمعوا على المحبة والمودة، وأصبحوا كالجسد الواحد، يشد بعضه بعضاً، وبهذا تمكنوا من الانتصار على عدوهم مع قلة عددهم، وفتحوا البلاد والأمصار.

وما أحوجنا اليوم إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف، ولا يتم للمسلمين ذلك إلا بإحياء المحبة وتعظيم الشعور بالأخوة، والعمل بقول الله تعالى:

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ... ﴾[آل عمران: ١٠٣].

واختتم صلى الله عليه وسلم خطبته هذه بقوله: «اللهم هل بلغت ؟، قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله: اللهم اشهد..»، وكان يُعلِّم الصحابة أعمال الحج ويقول لهم: «خذوا عني مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف». وفي الموقف نزل قول الله تعالى:

﴿ ... ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ... ﴾ [المائدة: ٣].

١- رواه ابن جرير، وابن عساكر، معدن الأعمال (١١٠٨-١١٠٩) الرحيق المختوم (٥٩٠).

٢- رواه مسلم وأبو داوود وغيرهما عن جابر.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويـــم

١- متى كانت حجة الوداع؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

٢- اشرح أهم حقوق الإنسان التي أعلنها الرسول ﷺ في حجة الوداع .

٣- ما العادات الجاهلية التي أسقطها الرسول في خطبة الوداع ؟ وما الحكمة من إسقاطها ؟

٤- اكتب حقوق وواجبات المرأة في ضوء ما ورد في خطبة حجة الوداع .

٥- وضح الحكمة مما يأتي :

أ – التأكيد على مرجعية الكتاب .

ب– التحذير من مكائد الشيطان .

جـ– تحريم قتال المسلمين بعضهم بعضاً .

د– طاعة ولي الأمر .

٦- ما الذي تستفيده في حياتك مما يلي :

أ – مبدأ الأخوة في الإسلام .

ب– أداء الأمانة .

جـ– التمسك بالكتاب والسنة .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس التاسع

وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين أعمال الرسول ﷺ بعد فراغه من أعمال الحج .

٢- يشرح مرض الرسول ﷺ .

٣- يذكر أهم وصايا الرسول قبل وفاته .

٤- يوضح مكانة أبي بكر الصديق عند رسول الله .

٥- يصف شدة سكرا ت الموت على رسول الله .

٦- يوضح موقف المسلمين من وفاة رسول الله .

٧- يبين تشييع المسلمين للرسول ودفنه إلى مثواه الأخير .

٨- يستخلص الدروس والعبر من وفاته ﷺ .

ما إن أكمل عليه الصلاة والسلام أعمال الحج، حتى أسرع في العودة إلى المدينة، لا ليستريح، وإنما ليهيئ جيشاً ضخماً لمقاتلة الروم الذين أبوا إلا محاربة دين الله، وأمَّر عليه أسامة ابن زيد رضي الله عنه ،وكان شاباحدثًا وأمر الجيش بالتجهز والإسراع بالخروج، فخرج الجيش وتوقف خارج المدينة بسبب مرض النبي ﷺ .

بدأ المرض برسول الله في أواخر شهر صفر سنة إحدى عشرة للهجرة، بصداع شديد وحمى، ثم أخذ يشتد عليه يوماً بعد يوم، فاستأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، فأذنّ له، وأشار ﷺ للناس بدنو أجله فقال : «إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما يشاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده» فبكى أبو بكر، وقال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجب الصحابة من بكاء أبي بكر، ولم يدركوا أن ذلك إشارة لدنو أجله .

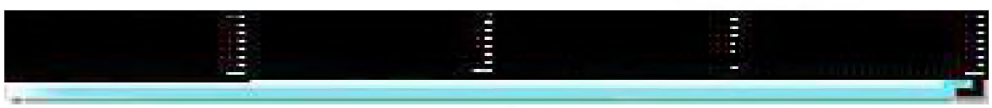

بالرغم من مرضه ﷺ كان يخرج بين آونة وأخرى إلى أصحابه في المسجد يعظهم ويوصيهم ويرشدهم، ولم يقعده المرض عن نشر الدعوة إلى الله بنفس العزيمة التي كان يواصل بها جهاده، ومن وصاياه في أيام مرضه ما يأتي :

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

١- **رد الحقوق والتحلل منها**: حرص رسول الله على التحلل من كل حق عنده للآخرين أكان مادياً أم معنوياً حتى لا يحاسب عليه يوم القيامة، فقال: «من كنت جلدت له ظهراً، فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه وإن أحدكم إليَّ من أخذ مني حقاً إن كان له، أو أحلني منه، فلقيت الله وأنا طيب النفس»"١" وكررها ثانية، تأكيداً لعظم حقوق الناس، فقال رجل: إن لي عندك ثلاثة دراهم، فأعطاه إياها، وفي ذلك تحذير لأمته من التهاون بحقوق الناس وتأكيد على أن هذه الحقوق لا يعفى العبد منها يوم القيامة إلا إذا استوفاها أصحابها في الدنيا أو سامحوه وأعفوه منها..

٢- **البعد عن الشحناء**: فقال: «ألا إن الشحناء ليست من طبعي ولا من شأني»"٢" وكرر هذه المقولة لما للشحناء من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

٣- **الوصية بالأنصار**: فقال: «يا معشر المهاجرين استوصوا بالأنصار خيراً، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزا عن مسيئهم»"٣"

٤- **حسن الظن بالله تعالى**: فقال: «لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله»"٤"

٥- **التحذير من الوقوع في الوثنية**: فقال: «لا تتخذوا قبري وثناً يُعبد»"٥".

٦- **المحافظة على الصلاة والرفق بالمستخدمين ومن في حكمهم**: فقال": «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» كررها ثلاثاً تأكيداً على أهميتها.

في ضحى يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، سنة ١١هـ، بدأ احتضار رسول الله ﷺ، فازدادات الحمى حتى كان يغمى عليه، فيفيق من إغمائه، ويمسح وجهه بالماء، ثم يستاك بالسواك وقد اشتد عليه النزع وهو يقول: «لا إله إلا الله إن الموت لسكرات اللهم أعني على سكرات الموت»"٦".

١- متفق عليه. ٢- متفق عليه. ٣- البخاري /٥٦٣.

٤- طبقات بن سعد ج٢، مسند أبو داوود/ ٢٤٦. ٥- موطأه الإمام مالك/ص٦٥.

٦- رواه البخاري، باب مرض النبي ﷺ، عن عائشة رضي الله عنها.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها قد أسندته إلى حجرها، وقالت: (لما وضع رسول الله السواك من يده، وجدت رسول الله يثقل في حجري فنظرت إلى وجهه، فإذا وجهه الشريف قد شخص نحو السقف وهو رافع إصبعه، وهو يقول: «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى») "١" كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ثم رَقَتْ روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، وقد تم له من العمر ثلاث وستون سنة.

وهكذا انتقل رسولنا الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى بعد أن بَلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عن أمته خير الجزاء.

لما قبض رسول الله أحس المسلمون أن الدنيا قد أظلمت عليهم، وأصابهم الذهول، وكانوا بين مصدق ومكذب للخبر، ولم يدركوا أن رسول الله ﷺ بشر يذوق الموت، ويعاني من سكراته، فلما وصل الخبر إلى أبي بكر رضي الله عنه أقبل مسرعاً، فدخل بيت عائشة رضي الله عنها ورسول الله في بيتها، فكشف عن وجهه، ثم قبله وقال: ما أطيبك حياً وميتاً بأبي أنت وأمي، أما الميتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً، ورد الثوب على وجه رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ثم تلا قوله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

فلما سمع الناس أبا بكر يردد هذه الآية، أفاقوا من ذهولهم، وأيقنوا أن رسول الله ﷺ قد مات.

١- رواه البخاري، باب آخر ما تكلم النبي ﷺ، عن عائشة رضي الله عنها.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

بقي عليه الصلاة والسلام طيلة يوم الإثنين ويوم الثلاثاء مغشاً بثوب وقد أغلق أهله عليه الباب، وقد تم غَسْله يوم الثلاثاء من غير أن يجرد من ثيابه التي كانت عليه، وكُفِّنَ بثلاثة أثواب سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة، أدرجوه فيها إدراجاً "١".

واختار الصحابة في موضع دفنه، فجاء أبو بكر وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض نبي إلا دُفِن حيث يقبض»، فرُفِع فراشه الذي توفي عليه، فحُفر تحته، وجُعِل في القبر لحد، ثم دَخَل الناس يودعون رسول الله في حجرته أرسالاً، عشرة فعشرة، يصلون عليه ولا يؤمهم أحد، وصلى عليه أولاً أهله وعشيرته، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، وصلَّت عليه نساؤه بعد الرجال، ثم صلى عليه الصبيان ومضى في ذلك يوم الثلاثاء كاملاً حتى دخلت ليلة الأربعاء فدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا ذهب رسول الله إلى ربه، وتوارى عن الأعين.

صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وسلم تسليماً كثيراً.

١- رواه البخاري ومسلم.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- ما الأعمال التي قام بها الرسول ﷺ بعد فراغه من أعمال الحج؟

٢- صف مرض الرسول.

٣- ما العبر التي نستنتجها مما يلي:

أ - حرصه ﷺ على بعث جيش أسامه.

ب- وصيته بالأنصار خيراً.

جـ- عرض الرسول نفسه للقصاص.

د - معاناته لسكرات الموت.

٤- اذكر وصايا الرسول قبل وفاته.

٥- ذكَّر أبو بكر الصديق الناس بالآية الكريمة

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

فأعادهم إلى رشدهم، وضح ذلك. وعلامَ يدل موقفه؟

٦- ما الحكمة من نهي رسول الله من أن يجعل المسلمون قبره وثناً يعبد ؟

٧- كيف ودع المسلمون نبيهم بعد وفاته ؟

٨- كيف حُسم مكان دفن رسول الله؟ وأين تم دفنه ؟

٩- وضح دلالة ما يأتي:

أ - قوله ﷺ: (لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله).

ب- طلب الرسول المسامحة من الناس.

جـ- حرصه على رد الحقوق.

د- حرص الرسول على مواصلة الجهاد في سبيل الله وهو في أحرج لحظات مرضه.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس العاشر

الإسلام واليهود

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يوضح حرص المسلمين على التعايش مع يهود المدينة بسلام.

٢- يذكر أمثلة من كيد اليهود للإسلام.

٣- يذكر أسباب عداء اليهود للإسلام والمسلمين.

٤- يبين الدوافع التي كانت السبب في عقاب يهود بني قينقاع.

٥- يوضح حماية الله لرسوله من غدر يهود بني النضير.

٦- يبين دوافع اليهود لتجميع القبائل الوثنية ضد الإسلام.

٧- يبين موقف سعد بن معاذ من يهود بني قريظة.

٨- يوضح الحكمة من وصية رسول الله ﷺ بإخراج اليهود من أرض العرب.

عرفت خلال مراحل دراساتك السابقة أن الرسول ﷺ ما إن حل بالمدينة، وفرغ من بناء المسجد النبوي، وآخى بين المهاجرين والأنصار، حتى بادر بإصدار وثيقة عهد واتفاق تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود الساكنين معهم في المدينة، قرر فيها حقوقهم، والواجبات التي عليهم، فكفل لهم في هذه الوثيقة:

١- الحرية في ممارسة عبادتهم دون ضغط أو خوف من أحد، واحترام أماكن عبادتهم.

٢- حرية المواطنة والمساواة في المعاملة، فلا تمييز ولا تفريق.

أما الواجبات التي يشتركون فيها مع المسلمين فهي:

أ - الدفاع عن المدينة من أي عدوان خارجي، وعدم نصرة مشركي مكة ضد المسلمين.

ب- الإسهام بجزء من أموالهم على الجيش الإسلامي مقابل حمايتهم.

جـ- أن يتحملوا نصيبهم من الديات أو الغرامات التي يتحملها سكان المدينة.

وقد تمثل الهدف من إصدار الوثيقة في ما يأتي:

١- إبداء حسن النية والرغبة الصادقة في حسن التعامل والتعايش مع يهود المدينة بأمن وسلام.

٢- معرفة الرسول ﷺ بطبائع اليهود ونفسياتهم الميالة إلى الغدر والخيانة، فتكون

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

رحب المسلمون بالوثيقة وأبدوا رغبة صادقة في التعاون والتعايش مع يهود المدينة بأمن وسلام، وفق شرع الله الذي يأمرهم بدعوة الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى قيم الصدق، وحب الخير للآخرين، والأمانة والوفاء بالعهود، والعفو والصفح فيما لا يسخط الله تعالى، ولذلك توقع المسلمون منهم أن يكونوا عوناً لهم في حرب الوثنية المنحرفة، وتدعيم عقيدة التوحيد.

كان اليهود عند أسوأ الظن، فلم تمض أيام على اختلاطهم بالمسلمين، حتى شرعوا في الكيد للإسلام والمسلمين ومضايقتهم مستخدمين أساليب كثيرة تنم جميعها عن جبنهم وخبثهم وخوفهم من المواجهة الصريحة ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- مجادلة الرسول ﷺ وطرح الأسئلة عليه من كتب التوراة والإنجيل بهدف التعنت والتعجيز، فباؤوا بالفشل الذريع.
- محاولة إشعال العداوة بين الأنصار: فقد كانوا يغتاظون كثيراً كلما شاهدوا الأوس والخزرج مجتمعين على المحبة والإخاء، بعد أن أزال الإسلام كل الموروثات الجاهلية والأحقاد التي بينهم، فكانوا يحاولون إعادة العداوة بينهم بتذكيرهم بحرب يوم بعاث ولمَنْ كانت الغلبة والهزيمة.
- تشجيع المنافقين ضد المسلمين: فأوغروا صدور المنافقين وشجعوهم على النفاق، ودربوهم على شتى أنواع الخداع وسخروهم في التجسس وكشف أسرار المسلمين.
- التقليل من شأن النصر الذي حققه المسلمون في بدر، وتهديدهم تهديداً مبطناً، ومن أمثلة ما كانوا يقولون: «لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا، للاقى عندنا قتالاً لا يشبه قتال أحد» فأظهروا نقض العهد بتهديدهم للمسلمين بالقتال، فجمعهم الرسول عليه الصلاة والسلام، في سوق بني قينقاع وقال لهم: "يا معشر اليهود، احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النقمة، وأسْلِموا، فإنكم عرفتم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم، وفي عهد الله إليكم" فقالوا: يا محمد، إنك ترى أنَّا مثل قومك، لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، إنا والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

- **ترويج الإشاعات والأكاذيب**: راح اليهود يطلقون الأكاذيب والأقوال السيئة واللمز في الرسول وأصحابه، فبعد هزيمة أُحُد، قالوا: ما محمد إلا طالب ملك، ما أصُيب هكذا نبي قط، أُصيب في بدنه،وأُصيب في أصحابه، فاستفز ذلك عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فاستأذن النبي عليه الصلاة والسلام، في قتل الرؤوس اليهودية التي نفثت سمومها في قلب المحنة، فأجابه رسول الله: "يا عمر إن الله مُظْهِرٌ دينه، ولليهود ذمة فلا أقتلهم"[1].
- استخدامهم الشعر في هجاء الرسول ﷺ والتشهير بالنساء المسلمات: فقد كان كعب بن الأشرف أحد كبار زعماء اليهود ينشد أشعاره في هجاء النبي ﷺ والتغزل في النساء المسلمات، وذكر أسمائهن بقصد التشهير بهن، ولما اشتد أذاه على المسلمين ، كلف عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مع جماعة من أصحابه بقتله، وقال لهم: "انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم" فأقبلوا عليه وهو في حصنه المنيع، واستطاعوا التحايل عليه حتى أخرجوه وأبعدوه عن مساكن اليهود فقتلوه، وتخلص المسلمون من شره.
- **تحريضهم أهل الشرك لقتال المسلمين**: بلغ عداء اليهود أشده، عندما بدؤوا يتواصلون مع المشركين للتآمر والتحريض فأخذوا يتجسسون على المسلمين وتتبع أخبارهم بمساعدة المنافقين، ويرسلونها إلى قريش، ويحضونهم على قتال المسلمين، فبعد هزيمة المشركين في بدر كلفوا كعب بن الأشرف بالذهاب إلى مكة ليلقي قصائد الرثاء لقتلى قريش في بدر وحثهم على الأخذ بالثأر.

ولما رأى اليهود أن قريشاً في غزوة أُحُد لم تفلح في القضاء على الإسلام، شعروا بالإحباط، فاتجهوا إلى دفع القبائل العربية الوثنية للانضمام إلى قريش لمهاجمة المدينة واستئصال شأفة المسلمين، وسخروا المنافقين لمساعدتهم، وهيأوا كل ما يلزم لذلك من مال، واستخدموا كل أساليب المكر والخداع والكذب في سبيل تحقيق أمنيتهم، وهي القضاء على الإسلام نهائياً، وتكفل بهذه المهمة "حيي بن أخطب" فاستطاع أن يجمع أحزاب القبائل بأساليبه الخبيثة، وأقنع قريشاً بأن عبادتهم للأصنام خير من دين محمد، وفضح الله كذبهم وكيدهم في قوله تعالى:

---

[1] ذمة: أي عهد، أخرجه الواقدي / ١ / ٢١٧-٢١٨، والمقريزي: امتاع الأسماع: ١ / ١٦٥ .

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ ﴾ [النساء].

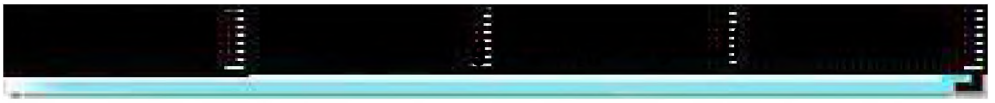

أوضحنا أن اليهود لا يؤمنون بالسلام، ولا وجود للمحبة والسلام في قلوبهم التي امتلأت بالحقد والكراهية للغير، وعداؤهم للإسلام وأهله أشد، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ... ﴾ [المائدة:٨٢].

وترجع عداوتهم للإسلام إلى أسباب كثيرة من أهمها:

١- ما طبع عليه اليهود من كره و حسد للآخرين، واحتقار للغير.

٢- صورة الحسد والغيظ التي طفحت بها قلوبهم لاصطفاء الله للنبوة رجلاً من العرب، وليس من بني إسرائيل، على الرغم من علمهم بصفاته المعروفة عندهم في التوراة والإنجيل، وأن يثرب هي دار هجرته، قال تعالى:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [البقرة].

٣- فضح القرآن الكريم ماضي اليهود الأسود وما كنوا عليه من عقائد باطلة، وأخلاق منحطة، وعادات سيئة، وما طبعوا عليه من شرهٍ للمال وأكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى:

﴿ ... وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ [النساء].

٤- كان اليهود يبنون مكانتهم المادية والسياسية على التفريق بين العرب، وإشعال الفتن والحروب المستمرة بين القبائل، ولما دخل العرب في الإسلام، وتلاشت الأحقاد القديمة بينهم، وأصبحوا أمة واحدة، شعر اليهود بالقلق وساورتهم الهموم على فقد مصالحهم.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

لم يكتف اليهود بنقض الوثيقة، ولم يشف غليل صدورهم ما فعلوه من التحريض على المسلمين وإيذائهم بالإشاعات والافتراءات وغير ذلك مما ذكر سابقاً، بل دفعهم الكبر والغرور إلى التنفيذ المباشر لأعمال الاغتيال، وإشعال الفتن داخل أحياء المدينة والإخلال بالأمن، الأمر الذي اضطر الرسول ﷺ والمسلمين إلى اتخاذ مواقف حازمة وحاسمة معهم والاقتناع بضرورة إجلائهم من المدينة، ثم من الجزيرة العربية كلها. وكانت المواجهات على النحو الآتي:

١- يهود بني قينقاع:

كان إجلاؤهم من المدينة إثر تحرشهم بامرأة مسلمة داخل سوق بني قينقاع، ومحاولة أحدهم كشف عورتها، فاستغاثت بالمسلمين، فانتصر لها أحد المسلمين، فقتل اليهودي الذي تحرش بها، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه، وأحدثوا في السوق فتنة كبيرة بين أولياء المسلم المقتول وبين اليهود، وكان ذلك إعلانا صريحا بنقضهم للوثيقة، فأنزل الله تعالى على رسوله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ...﴾ [الأنفال:٥٨]. وكان ذلك عام ٢ هـ.

٢- يهود بني النضير:

لم يتعظ يهود بني النضير من العقوبة التي حلت ببني قينقاع، حتى شرع زعماء بني النضير في التآمر على حياة الرسول ﷺ لما قدم إليهم يستعينهم في دية قتيلين من بني عامر، حسب الوثيقة المتفق عليها، فأجلسوه تحت جدار أحد حصونهم، وحاولوا إلقاء صخرة كبيرة عليه، فأوحى الله لرسوله بجريمتهم قبل وقوعها، فرجع إلى المدينة وحاصرهم وأجبرهم على الخروج، فانطلقوا إلى خيبر بعد أن خربوا حصونهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وفيهم أنزل الله تعالى سورة الحشر كاملة فضحت غدرهم وسوء عاقبتهم، وكان إجلاؤهم عام ٤ هـ.

٣- يهود بني قريظة:

لم يشأ زعماء يهود بني النضير الذين استقروا في خيبر وأن يظلوا ساكنين إزاء هزيمتهم، وامتداد الإسلام إلى كل مكان، فسعوا لتشكيل حلف قوي يضم كافة القوى الوثنية واليهودية وتوجيه ضربة مشتركة قاضية للإسلام؛ واستطاعوا أن يجمعوا القبائل، وأن يضموا إلى الأحزاب آخر تجمع لليهود بالمدينة وهم يهود بني قريظة الذين اغتروا بالأحزاب المجتمعة حول المدينة، فأعلنوا نقضهم للعهد، واتفقوا مع يهود

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

بني النضير وقادة القبائل المشتركة في جيش الأحزاب على الدور الذي يقومون به في إطار خطة مهاجمة المدينة؛ ولما قدم إليهم سعد بن معاذ يراجعهم في أمر نقضهم للعهد ردوا عليه رداً غليظاً وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد.

ولما نصر الله المسلمين ودُحرت الأحزاب التي هاجمت المدينة، تفرغ المسلمون لمعاقبة بني قريظة الذين نقضوا العهد في أخطر ساعة عاشها المسلمون، ولم تكد الأحزاب تنهي انسحابها حتى فوجئ يهود بني قريظة بالحصار المشدد عليهم، فاستسلموا لحكم رسول الله، فكلف عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ ليحكم فيهم، فحكم سعد عليهم بقتل رجالهم المحاربين، وتقسيم أموالهم، وسبي الذراري والنساء، فقال له رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات وحكم رسوله» ، وتمّ ذلك عام ٥ هـ..

٤- يهود خيبر:

علم الرسول ﷺ بعد فراغه من صلح الحديبية ـ أن يهود خيبر يستعدون لغزو المدينة، فأعد عليه الصلاة والسلام خطة محكمة، في شهر محرم ٧ هـ ، وفاجأ اليهود وهم في حصونهم، فلم يشعروا بالمسلمين إلا وهم يحاصرون حصونهم، فقذف الله الرعب في قلوبهم، وأخذ المسلمون يفتحون حصونهم ويدكونها واحداً تلو الآخر، ولما علم اليهود الساكنون في القرى المجاورة لخيبر بانتصار المسلمين في خيبر، أسرعوا إلى الرسول يطلبون الصلح، فصالحهم، وأمَّنهم على أموالهم وأنفسهم.

٥- جلاء اليهود من أرض العرب:

ظل اليهود بعد سقوط خيبر والمواقع المجاورة لها يمارسون حياتهم كمواطنين محترمي الحقوق، يتمتعون بحرية العيش الآمن في إطار الدولة الإسلامية، لا يمسهم أحد بسوء، لكنه ما إن توفي رسول الله ﷺ حتى عاد اليهود المبعثرون في الجزيرة وبلاد العراق والشام للكيد والمؤامرة ضد الدولة الإسلامية.

لم يتمكن المسلمون من تأديب اليهود في عهد أبي بكر رضي الله عنه لانشغالهم بالقضاء على رؤوس الردة في الجزيرة العربية، ولما تولى عمر رضي الله عنه الخلافة تصدى لهم، بعدما بلغه منهم ما يسوء، حتى خلت جزيرة العرب من الوجود اليهودي؛ إما بالجلاء عنها إلى خارجها، أو بدخول من أراد الله له الهداية في الإسلام. وكان ذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «لا يجتمع دينان في أرض العرب».

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- اذكر الحقوق والواجبات التي نصت عليها وثيقة المدينة مع اليهود، مع بيان الهدف من إصدارها.

٢- علل ما يأتي:

أ - اختار الرسول ﷺ سعد بن معاذ ليحكم في يهود بني قريظة.

ب- إصرار اليهود على عدائهم للنبي ﷺ رغم يقينهم بصحة نبوته.

جـ- تحريض اليهود للقبائل الوثنية لحرب المسلمين.

٣- وضح سبب نزول الآيات التالية:

أ - ﴿... وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ [النساء].

ب- ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ...﴾ [الأنفال:٥٨].

جـ- سورة الحشر.

٤- أذكر أمثلة من أساليب اليهود الدالة على:

أ - استخدامهم للحرب النفسية بعد غزوة أُحُد.

ب- تشهيرهم بنساء المسلمين.

جـ- إثارتهم للفتن والإخلال بالأمن.

٥- من القائل ؟ وعلامَ يدل قوله ؟ فيما يأتي:

أ - "فوالله لقد تبين لكم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم".

ب- يا عمر إن الله مُظهر دينه ولليهود ذمة فلا أقتلهم.

جـ- لا يجتمع دينان في أرض العرب.

٦- وضح دور الشخصيات الآتية:

أ - محمد بن مسلمة رضي الله عنه.

ب- سعد بن معاذ رضي الله عنه.

٧- ما الدروس التي تستفيدها في حياتك مما يأتي:

أ - التزام المسلمين بوثيقة العهد مع اليهود.

ب- خلو الجزيرة العربية من الديانات الأخرى غير الإسلام.

جـ- موافقة حكم سعد رضي الله عنه لحكم الله تعالى في يهود بني قريظة.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الحادي عشر

البيت النبـوي

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يدلل على أهمية الاقتداء برسول الله ﷺ في بيته .

٢- يوضح زهد رسول الله وقناعته .

٣- يصف خدمة الرسول لنفسه ولأهل بيته .

٤- يذكر أمثلة من عشرته لزوجاته .

٥- يبين عطف الرسول وحنانه ورحمته بأولاده .

٦- يوضح معاملة الرسول لخدمه .

٧- يستخلص الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

كان محمد بن عبد الله منذ نشأ مثالاً كريماً في أخلاقه حتى عُرف بين قومه بالصادق الأمين، وحين بعثه الله رسولاً إلى قومه وإلى الناس امتاز بكمال خُلُقه الذي لا يحيط بوصفه البيان؛ أدبه ربه فأحسن تأديبه، حتى خاطبه الله مثنياً عليه فقال :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[القلم]. وسئلت عائشة رضي الله عنها عن أخلاق رسول الله، فقالت : « كان خلقه القرآن »، وهذا مما جعله المثل الأعلى والقدوة الصالحة لكل أب، وزوج، ومرب، وقائد، ومصلح، وداعية، . . . ، فقرب بذلك النفوس إليه، وحببه إلى القلوب، وصيره قائداً تهوي إليه الأفئدة، فدخل الناس في دين الله أفواجاً، فسيرته نموذج للكمال الإنساني في جميع النواحي الإنسانية في المجتمع .

وفي هذا الدرس نتناول سيرته كأب، وزوج، ومرب، فقد قال عن نفسه ـ وهو الصادق الأمين ـ : « خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي »، وقال في فضل حسن التعامل : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، وخياركم خياركم لنسائهم » . ورسول الله ﷺ كان المثل الأعلى في تعامله مع زوجاته، وأبنائه، وخدمه، ولهذا كان حقاً على كل امرئ أن يتخلق بأخلاقه في حسن معاملته لأسرته ورعايتها، لأن صلاح الأسرة صلاح للمجتمع، وبفسادها فساد للمجتمع، وشمائله ﷺ في تربيته لأسرته كثيرة لا يمكن حصرها، لذا سنقتصر على ذكر أمثلة نوردها فيما يأتي :

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى في الزهد والقناعة، والرضى بالقليل، فكان يقول: «مالي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»؛ ولذلك عاش مع أهله في شظف من العيش، على القاعدة (ما قل وكفى خير مما كثر وألهى)، فكان طعامه وشرابه الماء والتمر، وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، ويأكل ما حضر، ولا يرد ما وجد من مطعم حلال، وقالت عائشة رضي الله عنها: (إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في بيت رسول الله نار، ولما سئلت ما كان عيشكم؟ قالت: الأسودان الماء والتمر).

أما مسكنه فكان مكوناً من حجرات صغيرة مبنية من الطين والحجر، وسقفها من جريد النخل؛ وأثاثه الخاص عبارة عن فرش صغير من أدم (جلد) ووسادة محشوة بالليف، وكانت ثيابه من الصوف، وأحبها إليه اللون الأبيض، إضافة إلى بردته التي كان يفرشها للنوم إن كان خارج المنزل، وكان سخياً لا يبيت عنده دينار ولا درهم، حتى يوزعه لمن يستحقه.

هكذا عاش رسول الله ﷺ مكتفياً بالقليل، وكان كل همه إخراج الناس من ظلمات الجهل وحب الدنيا الزائلة إلى نور الإيمان والقناعة، الأمر الذي يوفر لهم السكينة والعزة والسلام، وهذا هو الزاد الأكبر الذي ينبغي للمسلمين أن يتسابقوا إليه، لينالوا رضا الله، فينالوا العزة والكرامة في الدارين.

كان رسول الله ﷺ ـ رغم أعباء النبوة والدعوة، وَهَمِّ الإنسانية ـ لا ينسى واجباته نحو أسرته، ورعايته لها، بل ضرب المثل الأعلى في تواضعه في بيته، وتعاونه مع أهله في تدبير شئونه الخاصة وشئون البيت، دون ترفع أو استنكاف، سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله يصنع في أهله؟ قالت: كان في مهنة أهله[1]، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"، وقالت: كان يغسل ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه، وقالت: كان يرقع الثوب، ويخصف النعل، كما يعمل أحدكم في بيته"، وكان عليه الصلاة والسلام "يعقل البعير ويعلفه، ويعجن، ويحمل بضاعته من السوق"، وكان يوقظ أهله للصلاة، ويرشدهم، ويحثهم على مكارم الأخلاق.

١- أي يساعد أهل بيته في أعمالهم المنزلية.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

كان تعامله ﷺ مع زوجاته يقوم على الود والعدل والرحمة، وكان أحرص الناس على أن يوفي زوجاته حقوقهن كاملة مع مراعاة العدل بينهن في كل الحقوق، وفي كل معاملة، فلا تستأثر إحداهن بأي ميزة دون سائرهن إلا أن يأذن بذلك، حتى إنه كان يعتذر إلى الله إن مال قلبه إلى إحداهن فيقول: «اللهم هذا حظي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك»، أما تلطفه وتوده إلى زوجاته فقد وصفته عائشة رضي الله عنها فقالت: "كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان ضاحكاً بساماً"، كما كان ﷺ يمزح معهن، ويضحك من غير قهقهة، وكان يرى اللعب المباح فلا يكرهه، وكان يسابق أهله، فقد سابق عائشة مرة فسبقته، ثم سابقها بعد فترة، فسبقها، وقال لها: (هذه بتلك).

– أما وفاؤه مع زوجاته، فقد كان فيه المثل الأعلى، ويكفي مثالاً على ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها من وفائه لزوجته (خديجة) رضي الله عنها فقالت: "ما غِرْتُ من أحد من نساء النبي ﷺ كما غرت من خديجة رضي الله عنها، وما رأيتها قط، ولكن كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يُقطِّعها أعضاءً، ثم يبعثها في صديقات خديجة، فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة! فيقول: إنها كانت وكانت ـ فيعدد مناقبها ـ وكان لي منها الولد".

كان رسول الله ﷺ بأولاده رحيماً حنوناً وداوداً،ومن الشواهد على ذلك أنه كان يقول لابنته فاطمة: ادعي لي ابنيَّ ـ يعني سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهما ـ فيشمهما ويضمهما إليه"، ومن ذلك ما رواه أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: إن ابنةً لرسول الله ﷺ أرسلت إليه أن ابنها قد احتضر، فلما حضر وقعد رفعه إليه، فأقعده في حجره، ونفس الصبي تتقعقع، ففاضت عينا رسول الله فقال: سعد: ما هذا يا رسول الله؟! قال: "هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء"، ومن ذلك أيضاً أن الحسن رضي الله عنه وهو طفل كان يصعد على ظهر رسول الله وهو ساجد، ويطيل السجود حتى ينزل الصبي من تلقاء نفسه، وقال أنس رضي الله عنه: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ".

كان النبي ﷺ لا يفرق بين الناس إلا بتقوى الله تعالى، لا تمييز عنده بين الحر

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

والعبد، والخادم والأمة، ولا بين الرئيس والمرؤوس، ولا بين الأبيض والأسود، ولا قيمة عنده للأحساب والأنساب، ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يتعامل مع عبيده وإمائه وخدمه بكل تواضع واحترام، وكان رحيماً بهم عطوفاً عليهم، يجلس معهم ويشاركهم في الأكل والعمل، قال خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه: كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير ما فعل النُّغَير"[1].

ومن ما شهد به أنس رضي الله عنه، أنه قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف: ولا لِمَ صنعت، ولا ألا صنعت!" وقال أيضاً: والذي بعثه بالحق نبياً ما قال لي شيئاً أكرهه، ولا لشيء فعلته لِمَ فعلته، ولا لامني نساؤه إلا قال: دعوه".

وكان من آخر وصاياه لأمته في مرضه الذي مات فيه: "اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون.."

التقويم

١- وضح زهد رسول الله ﷺ وقناعته.

٢- اذكر الدليل على ما يأتي:

أ - أفضل الناس قربة عند الله. ب- رسول الله ﷺ أفضل مرب لأسرته.

جـ- رحمة رسول الله ﷺ بأولاده. د - تواضعه ﷺ.

٣- اشرح المثلين القائلين في ضوء ما عرفت من أخلاق النبي ﷺ: "ما قل وكفى خير مما كثر وألهى" والمثل القائل: "القناعة كنز لا يفنى".

٤- اذكر مثالاً لكل مما يأتي:

أ - عدل الرسول بين أزواجه.

ب- عطفه عليه الصلاة والسلام ورقة مشاعره. جـ- حسن معاملته لخدمه.

٥- اذكر ما تعرفه عن خدمة رسول الله ﷺ لنفسه، ولأهل بيته.

٦- علل ما يأتي:

أ - غيرة عائشة من خديجة رضي الله عنهما.

ب- بساطة رسول الله ﷺ في أسلوب عيشه.

٧- في ضوء ما درست: ما الفضائل التي تحقق السعادة للأسرة والمجتمع من وجهة نظرك؟

٨- ما الدروس التربوية التي تستفيدها في حياتك مما يأتي:

أ - خدمة الرسول ﷺ لنفسه. ب- مشاركته العمل مع أهله.

جـ- عدله، ووفاؤه لنسائه. د - حسن معاملته لخدمه.

١- النغير: طائر صغير.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الدرس الثاني عشر

أمهات المؤمنين

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يذكر أمهات المؤمنين.

٢- يبين أن زواج الرسول ﷺ لم يكن رغبة في النساء.

٣- يوضح الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ.

٤- يذكر أمثلة من فضائل أمهات المؤمنين.

٥- يستنتج الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

تزوج محمد بن عبد الله أول امرأة هي السيدة خديجة بنت خويلد وكان عمره خمسة وعشرين عاماً، ولم يتزوج بامرأة أخرى في حياتها، وقد أحل الله له خصوصاً الزواج بأكثر من أربع نسوة، فقد كان عدد من عقد عليهن عليه الصلاة والسلام إحدى عشرة امرأة، اثنتان توفيتا في حياته، وهما: خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما، وتوفي ﷺ عن تسع زوجات، وفيما يأتي تعريف بهن وبما عرفن به من الفضل ، وهنّ بالترتيب حسب تاريخ الزواج بهنّ :

١- خَديجَة بنتُ خُوَيلد رَضيَ الله عنها:

عقد بها رسول الله ﷺ قبل البعثة النبوية، وكان عمرها أربعين سنة وكانت أرملة، وعمره خمسة وعشرون عاماً، وأنجبت له أربع بنات، وولدين هما عبدالله، والقاسم، توفيا وهما صغيران، أما البنات فكن أربع: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة؛ فزينب زوّجها رسول الله قبل الهجرة ابن خالتها أبا العاص بن الربيع، وأم كلثوم، ورقية زوّجهما لعثمان بن عفان الواحدة تلو الأخرى، أما فاطمة الزهراء فقد زوّجها ابن عمه علي بن أبي طالب، توفيت خديجة رضي الله عنها في السنة العاشرة من البعثة النبوية، وعمر النبي خمسة وخمسون عاماً.

٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها: تزوجها النبي بعد وفاة خديجة بنحو ستة أشهر، وهي

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

أرملة كبيرة في السن، لتقوم برعاية فاطمة الزهراء لصغر سنها، توفيت سودة سنة ٥٤هـ.

٣- **عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما**: تزوجها رسول الله سنة إحدى عشرة من البعثة النبوية وهي صغيرة، ودخل بها في السنة الأولى من الهجرة، وهي الوحيدة التي تزوجها بكراً، ولم يتزوج بكراً غيرها، وكانت أحب النساء إليه بعد خديجة، وأفقه نساء الأمة وأعلمهن، توفيت رضي الله عنها سنة ٥٨هـ.

٤- **حفصة بنت عمر رضي الله عنهما**: تزوجها النبي سنة ٣هـ، وتوفيت سنة ٤٥هـ.

٥- **زينب بنت خزيمة رضي الله عنها**: وتلقب بأم المساكين، لرحمتها ورقتها عليهم، توفيت بعد زواجها من النبي بنحو ثلاثة أشهر سنة ٤هـ، وكانت حين تزوجها رسول الله أرملة كبيرة في السن.

٦- **أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها**: تزوجها النبي وهي كبيرة في السن، ولها أيتام، وكانت من أفقه النساء وأعقلهن، توفيت سنة ٥٨هـ.

٧- **زينب بنت جحش بن رباب رضي الله عنها**: تزوجها رسول الله سنة ٥هـ، بأمر من الله تعالى، ليبطل عادة الامتناع عن التزوج من زوجات الأبناء بالتبني - كما سيأتي لاحقاً - وكانت من أعبد النساء، وأعظمهن صدقة، وهي ابنة عمة رسول الله،أميمة توفيت سنة ٢٠هـ.

٨- **جويرية بنت الحارث سيد بين المصطلق رضي الله عنها**: تزوجها النبي بعد أن كانت في سبي مع قومها سنة ٦هـ، فأعتق المسلمون قومها، وقالوا: أصهار رسول الله، فكانت أعظم النساء بركة على قومها، توفيت سنة ٥٥هـ.

٩- **أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب رضي الله عنها**: هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، فارتد زوجها عن الإسلام، وثبتت هي على دينها، فبعث رسول الله ﷺ، أحد أصحابه برسالة إلى الملك النجاشي ليخطبها له، فأمهرها النجاشي أربعمائة دينار نيابة عن رسول الله، وكان ذلك سنة ٧ هـ، توفيت رضي الله عنها سنة ٤٢هـ.

١٠- **صفية بنت حيي بن أخطب (سيد بين النضير) رضي الله عنها**: كانت من سبي خيبر، فعرض عليها النبي الإسلام فأسلمت، وأعتقها، ثم تزوجها سنة ٧هـ، وتوفيت سنة ٣٦هـ.

١١- **ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها**: أقرب النساء نسباً لرسول الله وكانت أمنيتها الزواج برسول الله، فتزوجها الرسول بأمر من الله تعالى، ولما رأت رسول الله قالت: البعير وما عليه لله ولرسوله، فأنزل الله فيها: ﴿...وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الأحزاب: ٥٠].

توفيت رضي الله عنها سنة ٥١هـ، وكانت آخر زوجاته، تزوجها في عمرة القضاء ٧هـ.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

إن الحكمة من تعدد زوجات الرسول ﷺ كثيرة ومتشعبة، يمكن إجمالها فيما يلي: الحكمة التشريعية، والحكمة الاجتماعية، والحكمة السياسية، والحكمة التعليمية.

لم يكن كل زواجه ﷺ الرغبة في النساء: ومن أبرز الأدلة القاطعة على ذلك ما يلي:

١- إن زواجه ﷺ كان بتوجيه وعناية من الله تعالى.

٢- كان زواجه ﷺ، بالسيدة خديجة رضي الله عنها وعمرها أربعين سنة في حين كان عمره خمسة وعشرين عاماً، وظل مكتفياً بصحبتها حتى توفيت، وقد تجاوزت سن الخامسة والستين، ولو أنه أحب التزوج بأخرى ما عاقه مانع شرعي، وخصوصاً وأن التعدد كان مألوفاً في الجاهلية، لكن رضي بالعيش معها وهو في عنفوان شبابه.

٣- لم يبدأ رسول الله ﷺ التعدد إلا في بداية العقد السادس من عمره، وتحديداً بعد الثالثة والخمسين من عمره، وكان قد فاته سن الشباب.

٤- جميع نسائه اللاتي عقد بهن كُنّ ثيبات، ما عدا عائشة فكانت الوحيدة التي تزوجها بكراً، وكان معظمهن كبيرات في السن.

٥- الرحمة والوفاء من أعظم دوافع زواجه بأمهات المؤمنين، فمثلاً زواجه بأم سلمة ـ على كبر سنها ـ كان رحمة بها ورعاية لأولادها الأيتام، ووفاءً لزوجها الذي استشهد في سبيل الدفاع عن الإسلام؛ أما زواجه ببنات زعماء القبائل، فكان رحمة بهن، واشفاقاً عليهن من آثار السبي، وفي ذلك تكريم للمرأة أيما تكريم، ودليل على نبل أخلاقه.

٦- ثم أين المتعة في حياة رجل لم يسترح يوماً من عناء الكفاح الموصول والجهاد المضني، وهو يحمل على عاتقه أعباء الأمانة الكبرى، وعبء البشرية كلها.

وعلى ذلك فإن حكماً أخرى وأهدافاً سامية تقف وراء تعدد زوجات الرسول ﷺ نوجزها فيما يأتي:

أولاً: الحكمة التشريعية:

كان التبني جزءاً من الدين المتوارث في الجاهلية، فكان الرجل يتبنى ولداً ليس من صلبه، فيكون ابناً حقيقياً في النسب، والميراث، والطلاق، والزواج، ومحرمات

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

المصاهرة، ومحرمات النكاح.

وكان زيد بن حارثة قد تبناه الرسول ﷺ في الجاهلية، فكان اسمه "زيد بن محمد" وقد زوجه عليه الصلاة والسلام بابنة عمته "زينب بنت جحش الأسدية" ثم ساءت العلاقة بينهما، فطلق زيد زينب، فأمر الله رسوله أن يتزوجها ليبطل بدعة التبني، ويقيم أسس الانتساب إلى الآباء الحقيقيين، فنزل قول الله تعالى:

﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ .. ﴾ [الأحزاب: ٥]

وكان رسول الله قد تباطأ في تنفيذ الحكم، ووجد في نفسه حرجاً شديداً من ألسنة المنافقين والفجار أن يتكلموا فيه ويقولوا: تزوج محمد امرأة ابنه، فعاتب الله رسوله على تباطئه وحرجه فقال تعالى: ﴿ ... وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب].

ثانياً: الحكمة الاجتماعية:

تظهر الحكمة الاجتماعية بوضوح في مصاهرة النبي ﷺ لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، فتزوج عليه الصلاة والسلام بابنتي أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ثم زوج عليه الصلاة والسلام ابنتيه رقية، وأم كلثوم الواحدة بعد الأخرى لعثمان بن عفان، وزوج ابن عمه علي بن أبي طالب بابنته فاطمة، ومصاهرته ﷺ لهؤلاء الأربعة، توثيق للصلة بالرجال الذين عُرِفَ بلاؤهم، وفداؤهم في الأزمات التي مرت به في دعوته.

ثالثاً: الحكمة السياسية:

كان من تقاليد العرب الاحترام للمصاهرة، وكان الصِّهْر يُعد باباً من أبواب التقرب بين البطون المختلفة، وكانوا يرون أن معاداة الأصهار ومحاربتهم عار وسبّة على أنفسهم؛ ولذلك أراد رسول الله ﷺ بزواج عدد من أمهات المؤمنين أن يكسر حدة عداء القبائل للإسلام، ويطفئ لهيب بغضها، مما ساعده ذلك على تأليف القلوب إليه، وجمع القبائل حوله؛ فبعد زواجه ﷺ من ابنة أبي سفيان زعيم قريش، لم يصدر منه أي عداء بعد هذا الزواج، وزواجه من ابنة سيد بني المصطلق وإطلاق الصحابة لأسراهم كان له الأثر البالغ في النفوس، وزواجه بصفية بنت حيي، كان سبباً في إسلام عدد من اليهود.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

رابعاً: الحكمة التعليمية:

الغاية الأساسية من تعدد زوجات الرسول ﷺ تبليغ دين الله إلى الناس أجمعين، والنساء نصف المجتمع، وقد فرض الله عليهن من التكاليف ما فرض على الرجال، وشاء الله تعالى لرسوله أن تكون نساؤه من صفوة النساء، ومن مختلف البيئات، والأعمار والمواهب، فيزكيهن ويعلمهن الشرائع والأحكام، ويثقفهن بثقافة الإسلام، حتى يعدهن لتربية البدويات والحضريات، والعجائز منهن والشابات، فتعلمن منه أقواله، وأفعاله، وتقريراته وكل أحواله، وبلغ بهن حب العلم والمعرفة الاستفسار عن معاني القرآن الكريم وأحكامه، لكثرة نزول الوحي في بيت النبوة، وخصوصاً حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها، فأصبحن بذلك عالمات حافظات لكثير من الأحاديث وروايتها، وكن مرجعاً للصحابة من الرجال والنساء في توضيح الأحكام الشرعية.

اختار الله عز وجل لحبيبه المصطفى ﷺ أزواجاً من صفوة النساء، وشرّفهن الله بكثير من الفضائل والكرامات التي توجب على المسلم احترامهن وتعظيمهن، ومن أبرز فضائلهن ما يأتي:

أولاً: شرف تسميتهن بأمهات المؤمنين:

١- الشرف العظيم بزواجهن من رسول الله والانتساب إليه.

٢- إكرام الله لهن بنهي رسول الله عن الزواج بغيرهن أبداً، قال تعالى:

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾﴾ [الأحزاب].

٣- جعلهن الله أمهات للمؤمنين والمؤمنات، قال تعالى:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ ...﴾ [الأحزاب: ٦].

وفي هذا التحريم تكريم لرسوله، وحفظ لحرمته في حياته، وبعد مماته، وتشريف لهن.

ثانياً أخلاقهن:

كانت أمهات المؤمنين على درجة كبيرة من فضائل الأخلاق وكن نماذج رائعة في الصبر والتواضع والوفاء وحب الخير والطاعة لله ولرسوله، وفيما يلي أمثلة لبعض فضائلهن:

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

١- **صبرهن**: لقد عاشت أمهات المؤمنين مع رسول الله ﷺ في شظف من العيش لا يطيقه أحد، لكنهن أبدين من الرضا والصبر ما لا تستطيعه أي من النساء ولا سيما في هذا العصر. ومن الشواهد على ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: "إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في بيت رسول ﷺ نار، فقال لها عروة: ما كان عيشكم؟ قالت: الأسودان، التمر والماء"[١] ولما نزلت فيهن آية التخيير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[الأحزاب]. فآثرن الله ورسوله، ولم تمل واحدة منهن إلى اختيار الدنيا، فكن في قمة الصبر والطاعة والإخلاص.

٢- **وفاؤهن**: كانت أمهات المؤمنين في أعلى درجة من الوفاء، والمؤازرة لرسول الله ﷺ والوقوف إلى جانبه في مسيرة دعوته، ومن أمثلة وفائهن موقف السيدة خديجة رضي الله عنها عندما رجع رسول الله من غار حراء خائفاً مرتجف الفؤاد، فأخبرها قصة نزول الوحي، فهدأت من روعه، وشملته بعطفها وحنانها، وقالت له: كلا، والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر"[٢] كما أنها سخرت كل مالها بين يدي رسول الله ليستعين به في دعوته.

وهكذا كانت أمهات المؤمنين عوناً لرسول في دعوته، وذخراً له في تبليغ الرسالة، وكن خير معلمات للمسلمين أمور دينهم ذكوراً وإناثاً، فحفظوها ونشروها، وكن يرافقن رسول الله في الحروب والغزوات، فيداوين الجرحى، ويشرن بالخير، ويواسين في الشدة فرضي الله عنهن أجمعين.

١- البخاري (٢ / ٩٥٦).

٢- الكل: الثقل ويدخل فيه النفقة على الضعيف واليتيم وغير ذلك، النوائب: الحوادث.

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

التقويم

١- "زواج النبي ﷺ بأمهات المؤمنين لم يكن كله رغبة في النساء" اذكر الأدلة على ذلك.

٢- وضح الحكمة من زواجه ﷺ بأمهات المؤمنين التالية أسماؤهن:

أ - عائشة، وحفصة. ب- جويرية، وأم حبيبة. جـ- زينب بنت جحش. (رضي الله عنهن).

٣- علل ما يأتي: أ - معظم نساء النبي كن كبيرات السن.

ب- تباطأ رسول ﷺ في تنفيذ حكم الله تعالى بالزواج من زينب في بداية الأمر.

جـ- جويرية بنت الحارث، كانت من أعظم النساء بركة على قومها.

٤- وضح رحمة رسول الله ﷺ ووفاءه.

٥- من القائل؟ وعلامَ يدل قوله ؟ فيما يأتي:

أ - البعير وما عليه لله ولرسوله. ب-كلا، والله لا يخزيك الله أبداً.

٦- اشرح الحكمة التعليمية من زواجه ﷺ بأمهات المؤمنين.

٧- اكتب أمام العبارة الاسم المناسب لها مما يأتي:

أ - كانت أفقه نساء الأمة. ب- أمهرها النجاشي، أربعمائة دينار

جـ- كانت تلقب بأم المساكين. د - أنجبت لرسول الله الأولاد والبنات.

٨- اذكر مثالاً يوضح ما يلي:

أ - صبر أمهات المؤمنين. ب- وفاء أمهات المؤمنين. جـ- علمهن.

٩- وضح دلالة ما يأتي:

أ - قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ...﴾[الأحزاب:٦].

ب- قول عائشة رضي عنها: «إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما يوقد في بيت رسول الله نار».

د - لم يبدأ الرسول بتعدد الزوجات إلا في العقد السادس من عمره.

هـ- قال تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ ...﴾[الأحزاب:٥٢].

١٠- استخلص الدروس والعبر مما يأتي:

أ - حرص الرسول ﷺ على تعليم أمهات المؤمنين.

ب- صبر أمهات المؤمنين على شظف العيش مع رسول الله.

تم الكتاب بحمد الله

http://www.e-learning-moe.edu.ye/

الجمهورية اليمنية
المؤسسة العامة لطباع الكتاب المدرسي